



رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

الأطفال .. اول ضحايا  
السلالة الجديدة



أخبار وتقارير

4

البلاشفة الشباب  
يقتررون من الاربعين

أفكار

10

سهيل الحصان الجريح

شهادات

9

حياة الشعب

6 المستشفيات.. ضعف  
خدمات وشح علاج

أخبار وتقارير

3 مسؤولون فاسدون  
واحكام مخففة

## الأزمات تشتد.. ولا مخرج سوى التغيير

غير متوفرة، فالسلاح خارج نطاق الدولة لا يزال منتشرًا ويتحرك بحرية، والمال السياسي ينفق بشكل باذخ لشراء الأصوات واستمالة المرشحين، ولم يتم تمرير قانون المحكمة الاتحادية أو تعديله كما لا توجد ضمانات بأن يقوم مجلس النواب بحل نفسه قبل موعد الانتخابات بشهرين وفقًا للدستور. أوضاع العراق تنطوي على توترات شديدة على خلفية تفاقم أزمة نهج المحاصصة، وبتات التغيير ضرورة، والانتخابات الحرة النزيفة يفترض أن تشكل منعطفًا في الحياة السياسية على طريق التغيير المطلوب ويردم هوة عدم الثقة بين الشعب والسلطة. وما لم تتحقق شروط الانتخابات الحرة، ستشتد الأزمة وتفتتح الأوضاع إلى مآلات واحتمالات غير محسوبة العواقب. <3

حكم المحاصصة والفساد، ومطالبة بالتغيير، تحت شعار "نريد وطن" عبر انتخابات مبكرة حرة ونزيهة وعادلة. وحكومة الكاظمي تعهدت في برنامجها بحاسبة قتل المتظاهرين ومحاربة الفساد وحصر السلاح بيد الدولة واتخاذ اجراءات اقتصادية للتخفيف من معاناة الشعب وتنظيم انتخابات مبكرة حرة ونزيهة. ولكن بعد مرور تسعة أشهر على تشكيلها لم يتحقق تقدم ملموس في تنفيذ معظم هذه الوعود والالتزامات، وخصوصًا محاسبة حيتان الفساد وتحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين. وقد قامت الحكومة بتعيين موعد الانتخابات المبكرة واضطرت إلى تأجيله إلى العاشر من اكتوبر القادم، ولكن لا تزال العديد من شروط الانتخابات النزيهة

وقد ظهرت هذه الأزمات على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي بشكل تعمق الطابع الريعي للاقتصاد العراقي وانحسار انشطته الانتاجية والزراعية والصناعية والخدمية المساندة لها وتحول العراق الى سوق استهلاكية لدول الجوار والعالم، فيما ارتفعت نسبة الفقر لتشمل ما بين ربع وثلث الشعب العراقي، وانتشرت البطالة لاسيما في صفوف الشباب بما في ذلك حملة الشهادات العليا، واتسعت هوة في الدخل والثروة بحيث تجاوز الفقر المطلق مع الثراء الفاحش لفئات تمتعت بمزايا ومنافع فائقة واستحوذت بفسادها على المال العام. وجاءت انتفاضة تشرين (أكتوبر) 2019 لتعبر عن الرفض الشعبي الواسع للاوضاع السائدة ولمنظمة

اجرت جريدة "النهار" الكويتية، أخيرًا، حديثًا مع الرفيق رائد فهمي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وطرح عليه عدة اسئلة، تتعلق بالراهن العراقي وبعض الاحداث والتطورات المرتقبة خصوصاً في الانتخابات وما يرتبط بها. نشر هنا نص إجابة الرفيق فهمي على السؤال المتعلق بالوضع العام في العراق اليوم، اما النص الكامل للحديث فيجده القارئ على الصفحة الثالثة من عدد الجريدة هذا.

العراق يواجه ازمات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة تتجلى في فشل اداء الدولة المتضخمة في توفير الخدمات الاساسية وبناء وتطوير البنى التحتية، واستشراف الفساد وتحوله الى منظومة متغلغلة في جميع مفاصل الدولة تتمتع بحماية من جهات نافذة في السلطة وتجد في نهج المحاصصة الطائفية والسياسية، حاضنة له.

### التيار الاجتماعي يدين التهديدات التركية للعراق

بغداد. طريق الشعب

أصدر التيار الاجتماعي الديمقراطي، أخيرًا، بيانًا دان فيه التهديدات التركية للعراق. وذكر المكتب السياسي للتيار، في بيان تلقى "طريق الشعب"، نسخة منه، إن "الجيش التركي يقوم منذ سنوات بانتهاك سيادة العراق مستغلا الأوضاع غير المستقرة التي طال أمدها"، مشيرًا إلى أن "إبناء شعبنا في الاقليم وبقية المناطق يتعرضون من جراء ذلك إلى مخاطر كبيرة فيما تحرق المزارع والقرى ويهجر السكان عن منازلهم، ويجري ذلك تحت اعين وصمت المجتمع الدولي، فيما تصمت الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم عن هذه الانتهاكات مكنتين بالادانة الاعلامية". وتابع البيان أن "حماية ارواح المواطنين وممتلكاتهم والحفاظ على السيادة الوطنية واجب تقع مسؤوليته على الحكومة الاتحادية اولا ولا يجوز التنصل منه او اهمال ما يجري تحت عنوان تجنيب العراق مخاطر الحرب، فيما تستمر الحكومة التركية بسياستها العنصرية العدوانية بتوطيد تواجدها داخل الاراضي العراقية".

وقال البيان، إن "وزارة الخارجية لم تبذل ما يكفي من الجهد لكسب تعاطف المجتمع الدولي ولم تتحرك لدى مجلس الامن لممارسة الضغوط على تركيا لوضع حد لانتهاكاتهما، ولإيجاد حلول لمشاكلها الداخلية لإنهاء صراع مستمر منذ عقود مع حزب العمال الكردستاني، حيث فشلت الحكومة التركية في القضاء عليه وانهاء (التمرد)". وزاد البيان أن "الحلول العسكرية ما استطاعت يوما ان تنهي الحركات المطالبة بالحقوق وستبقى قضية الشعب الكردي في تركيا قائمة ما لم تجر تفاهات وحوارات تستجيب لحقوق القوميات والتكوينات الاقليمية على وفق مبادئ العدل والمساواة وحقوق الانسان". وأشار إلى أن "التهديدات التي اطلقتها الحكومة التركية بشأن غزو سنجار ستضيف تعقيدات جديدة تؤدي إلى توسيع مساحة النزاع إلى مديات اكبر لن تكون فيها تركيا بمنأى عن تداعياتها الخطرة". وأردف أن "حل المشاكل بالطرق السلمية وبالحوارات المعمقة هو الطريق الاقل كلفة لإنهاء النزاعات، وإن طاولت الحوارات تسع دائما للمتخاصمين، ومن اجل هذا فان على تركيا ان توقف عدوانها على الاراضي العراقية واتخاذ مسار جديد لمعالجة المشاكل مع حزب العمال الكردستاني".



الشوارع تختنق بالعجلات في منتصف نهار أمس. الصورة من اعلى بناية مقر الحزب في ساحة الاندلس ببغداد.

## قرار رفع أسعار النفط الخام للمصافي المحلية.. لماذا؟

بغداد.. علي شغاتي

الطابوق والاسمنت ما سيلحق خسائر كبيرة في هذه القطاعات المهمة والحيوية". ومع استمرار هذه المخاوف، برر وزير النفط هذا المقترح، مضيفاً بالقول، انه "يهدف إلى تعظيم الموارد المالية وان وزارة النفط قامت بدراسة ومراجعة المقترح تفصيلاً وبدقة متناهية، بحثاً عن الحلول الناجعة، التي تضمن استقراراً وثباتاً لأسعار المحروقات التي يتم تسويقها للمواطنين". <7

خاسرة". ويضيف خضير" اتوقع تهالك المصافي وخسارتها وانذارتها مثل شركات البتروكيماويات في حال تطبيق هذا القرار". وقال الموظف في قطاع المصافي كاظم ناصر، أن "المضي في تضمين مشروع الموازنة هذا البند يعني رفع سعر طن زيت الوقود المباع من قبل شركات المصافي لشركة توزيع المنتجات"، مبيناً ان "شركة التوزيع ليس أمامها سوى رفع أسعارها أمام وزارة الكهرباء ومعامل

البرلمانية ضمن مشروع قانون موازنة العام الحالي رفع سعر برميل النفط المجهز للمصافي المحلية من 3.5 دولار إلى 17.5 دولار للبرميل الواحد. وحول آثار هذا الإجراء على المصافي المحلية، أوضح الخبير الاقتصادي، أحمد خضير لـ"طريق الشعب"، أن "رفع سعر النفط المجهز للمصافي سيرفع الكلفة التشغيلية للمصافي المحلية بحدود 4.5 تليون دينار عراقي، ما سيحول المصافي المحلية إلى شركات

تتواصل مخاوف العديد من الخبراء والمختصين في حال تمرير قانون الموازنة والموافقة على مقترح اللجنة المالية برفع أسعار النفط الخام المجهز للمصافي الحكومية. وكشف مصدر في مجلس النواب رفض كشف هويته، لـ"طريق الشعب"، أن "اللجنة المالية

### تغيب العدالة الاجتماعية

بغداد. طريق الشعب

أصدر مركز المعلومة للبحث والتطوير، مؤخرًا، تقريرًا عن مظاهر أزمة الفقر، وغياب العدالة الاجتماعية في العراق. ووفق التقرير، فإن أكثر من مليوني عائلة أضيفت إلى احصائية الفقر جراء تبعات الاقتصادية الجسيمة التي انتجتها جائحة كورونا، لتزيد من اعداد الفقراء الكبيرة في البلاد. وأورد التقرير السنوي الذي حمل عنوان "العدالة الاجتماعية.. غائبة في زمن كورونا وما قبلها" نتائج خطيرة تسبب بها الفقر، مثل "التصدعات الأسرية وانهار المجتمع، والتشوهات الاجتماعية والأمراض النفسية والجسدية، وارتكاب الجريمة، وارتفاع نسبة الأمية". <5

الاغلاق كلياً او جزئياً!

اثناء الايام الاخيرة واجهت المؤسسات الاعلامية تخبطاً حكومياً وهي تحاول الحصول على تخويلات تسمح لعاملها بالحركة. فمرة تسمع ان الامر محصور بوزارة الصحة ووزيرها، ومرة يقال لك ان نقابة الصحفيين هي المسؤولة عن ذلك، ثم يشار الى هيئة الاعلام والاتصالات .. وبعد هذا كله يتأكد لك ان القرار بيد القيادة العامة للقوات المشتركة. وخلال هذا كله كان مخولنا يتراكم لاهتنا من جهة الى جهة .. وليعود في النهاية بخفي حنين كما يقال:

فالمصاحفة المقروءة غير مشمولة بالاستثناء من حظر التجوال! لكن رغم هذا بإسادة ياكرام، حصلت مؤسسات اعلامية معلومة على رخص التجوال المطلوبة، بل وقيل ان بعضها استلم عددا يفوق المقرر .. والفضل لمن؟ للواسطة!

### الصحفيون والصحافة بين التخبط والواسطة

ما اكثر العراقيين التي تواجه الصحفيين والصحافة هذه الايام، اضافة الى ما يفرض عليهم وعليها من قيود في الوصول الى المعلومة.

وبين الصعوبات الجديدة تبرز الواسطة! نعم، فالواسطة صارت ضرورية للصحفيين في الحصول على التصريحات اضافة الى المعلومات المجردة، وبالتالي على المقابلات مع المسؤولين، بل وعلى الاعلانات وعلى التعيينات .. وحتى على حق التجوال خلال فترة

رامد الطريق

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسيةwww.iraqicp.com  
tareeqalshaab@gmail.com

طريق الشعب

يُصدرها للحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الإعتدال في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المرذهرة

## المجاري تبتلع ثلاثة عمال

كربلاء - عامر الشيباني

لقي ثلاثة عمال في مديرية مجاري محافظة كربلاء، الأحد الماضي، مصرعهم اثناء صيانتهم شبكة الصرف الصحي في قضاء الجدل الغربي، شرقي المحافظة.

وقال مدير اعلام مديرية مجاري كربلاء، أركان السلامي، إن "العمال الثلاثة لقوا حتفهم اثناء قيامهم بتسليك المنهولة"، موضحاً "طريق الشعب"، أن "أحد العمال تعرض لإثناء نزوله إلى المنهولة لحالة إغماء، نظراً لاستنشاقه غازات سامة، ما أدى إلى وفاته".

وتابع، أن "زميل العامل سارع لانتشاله، فعرض نفسه إلى حالة تسمم مماثلة، ما حدا بعامل ثالث إلى إجراء عملية إنقاذ سريعة، لكنه لم ينجح هو الآخر من الغازات القاتلة المنبعثة من المنهولة".

وأشار مدير الاعلام إلى أن العمال الثلاثة لم يكونوا مرتدين زي العمل ومستلزمات السلامة، الأمر الذي عرضهم للتسمم، لافتاً إلى أن مديرية مجاري كربلاء كانت قد أزمّت العاملين في صيانة شبكات المجاري، بارتداء أزياء الوقاية والسلامة.

## الاطباء يحددون الاول من آذار موعداً لإضرابهم

# تظاهرات في الناصرية والكوت تطالب بإقالة الحكومة المحلية

وأقدم عدد من المحتجين على قطع عدد من الطرق الرئيسية في مدينة الكوت، مطالبين بإقالة الحكومة المحلية وتعيين شخصيات كفوءة ونزيهة لإدارة المحافظة.

### إضراب الأطباء

في المقابل، حدد ممثل الاطباء الدوريين في العراق موعداً لإضراب العام، احتجاجاً على عدم تسلم رواتبهم.

وقال الدكتور محمد منير، في تصريح صحفي، إن "الأطباء المقيمين في المستشفيات يعملون منذ 6 اشهر ويزاولون عملهم على مدار الساعة في اليوم من دون راتب منذ تعيينهم".

وأضاف أن "2500 طبيب يزاولون عملهم بكل مهنية منذ 6 اشهر من دون راتب".

ورغم التواصل واللقاءات التي اجراها الاطباء المعنيون مع الجهات الحكومية والمسؤولين، لم يكن حصادهم سوى الوعود، بحسب منير.

"الجهات المسؤولة تعطي وعوداً فقط وتم التوصل مع جميع الجهات المسؤولة في أعلى الهرم بهدف الحصول على مستحقاتنا".

### "ألبو شيطيت" يتظاهرون

وتظاهر عدد من المواطنين من اهالي منطقة "ألبو شيطيت" في قضاء الخضر، جنوب محافظة المثنى، احتجاجاً على مد خط الضغط العالي للكهرباء عبر منطقتهم.

وقال مراسل "طريق الشعب"، أن "العشرات من المتظاهرين طالبوا بإبعاد خط الضغط العالي عن منازلهم لما يحمل ذلك من مخاطر صحية وبيئية"، مشيراً الى أن "الاهالي اكدوا على استمرارهم بالاحتجاج لحين ابعاد المشروع عن منطقتهم، ومراعاة المسافة المحرمة لمُد خطوط الطاقة الكهربائية".



بغداد - طريق الشعب

مع انتهاء ساعات حظر التجوال

المفروضة بسبب جائحة كورونا،

عاد المحتجون الى ميادين

الاحتجاجات في المحافظات،

مطالبين بإقالة الفاسدين وتوفير

الخدمات ومستلزمات الرعاية

الصحية، في ظل انتشار وباء

كورونا.

فيما رفض العشرات من المحتجين

في محافظة واسط محاولة الافراج

عن النائب المدان محمود الملا

طلال.

### احتجاجات في الناصرية

وفي الناصرية، تظاهر العشرات من المحتجين امام مبنى مجلس المحافظة، مطالبين بإقالة المحافظ ناظم الوائلي من منصبه.

وقال الناشط المدني ميثم صادق لـ"طريق الشعب"، ان "المحافظ فشل في ادارة المحافظة من خلال استمرار مجاملته للمتنفذين من القوى الفاسدة وعدم جديته في متابعة موضوع المختطفين والمقيمين، واستمرار ترويع عوائل المتظاهرين من خلال استهداف منازلهم"، مطالباً "الحكومة ومجلس النواب بإقالة المحافظ وتعيين شخصية كفوءة ونزيهة لإدارة المحافظة".

وتصاعدت الأحداث في المدينة على خلفية قيام القوات الامنية بتفريق المتظاهرين من خلال اطلاق

الرصاص الحي، ما دفع المتظاهرين للتوجه نحو جسر النصر.

وتواصل الكر والفر بين المتظاهرين والقوات الامنية قرب مبنى مجلس المحافظة مع ورود انباء عن حصول اصابات بين الطرفين حتى ساعة كتابة هذا التقرير.

وفي وقت سابق، تظاهر المئات من المحتجين في ساحة الحويي للمطالبة بافتتاح المستشفى التركي في ظل تصاعد معدلات الإصابة بفيروس كورونا، ودعم الشرائح الاجتماعية الفقيرة، وتجهيز وزيادة

محاولات الافراج عن عضو مجلس النواب المدان في قضية الرشوة محمود عبد الرضا ملا طلال.

وهدد المتظاهرون خلال بيان طالعه "طريق الشعب"، بـ"التصعيد في جميع المحافظات في حال الافراج عن النائب المدان".

يُشار الى أن النائب محمود عبد الرضا طلال حكم عليه في وقت سابق بالسجن لمدة ٦ سنوات بسبب قضية رشوة.

مفردات البطاقة التموينية، وضمان توفير حياة كريمة للمواطنين في ظل اجراءات حظر التجوال".

يُذكر ان العشرات من المحتجين جددوا اغلاقهم مداخل شركة نفط ذي قار، مطالبين بتوفير فرص العمل وتثبيت اصحاب العقود والاجور اليومية.

### تظاهرات في الكوت

من جانبهم، نظم العشرات من المتظاهرين في محافظة واسط وقفة احتجاجية ترفض

## شيوعيو نينوى يحيون ذكرى شهداء حزبهم

### الموصل - طريق الشعب

أحيا الشيوعيون العراقيون في محافظة نينوى، يوم الشهيد الشيوعي بفعاليات ونشاطات متنوعة.

منظمة الحزب في مدينة الموصل، علقت في العديد من الأماكن العامة وسط المدينة، لافتات تحمل شعارات الحزب في المناسبة. كما أقامت معرضاً فوتوغرافياً، في الهواء الطلق قرب جامعة الموصل، يتضمن صوراً للعديد من شهداء الحزب ورفاقهم من نزل سجن "نكرة السلطان".

وفي المناسبة أيضاً، أقامت المنظمة حفلاً على "صالة يحيى قاف" للتدريس المجاني وسط

الموصل، حضره جمع من عائلات الشهداء والكوادر الحزبية.

وزينت قاعة الحفل بصور لشهداء شيوعيين خلال حقبة مختلفة من تاريخ الحزب، وقد استهل الحفل بوقوف الحاضرين دقيقة صمت إكراماً لشهداء الحزب والحركة الوطنية.

بعدها ألقى سكرتير المنظمة كلمة في المناسبة، وكلمة باسم عائلات الشهداء ألقاها السيد طارق فاضل. وكانت للسيد سعد أبو عضيد، مداخلة استذكر فيها قريبه شهيد الحزب طارق الشواهي ورفاقه الثلاثة محمود قمي وعبد الله النجار وهاشم جعب "الذين اعتلوا المنشقة

## شيوعيو الرصافة الثالثة

### يكرّمون عائلات شهداء الحزب

### بغداد - طريق الشعب

أعقبه الشعاعان حمود حسين كعيد وأحمد عبد الكريم الجبوري، بقراءة قصائد تعبر عن أمجاد شهداء الحزب وتضحياتهم.

وفي سياق الحفل، أهدت الرفيقة زهراء علي سلمان، اللجنة المحلية لوحة فنية من إنجازها، تجسد جوانب من بطولات الشهداء الشيوعيين.

وفي الختام، جرى تكريم عائلات الشهداء التي حضرت الحفل، بألواح تقدير تعبر عن الذكرى. كما تم تقليد مجموعة من الرفاق المساهمين في الحفل، بقلادة الحزب.

## شيوعيو ميسان

### يحتفلون بيوم الشهيد

### العمارة - طريق الشعب

أقامت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في محافظة ميسان، أخيراً على قاعة مقرها وسط مدينة العمارة، حفلاً في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي العراقي 14 شباط.

الحفل الذي حضره جمع من الشيوعيين، أداره الرفيق شهدي الشرع، داعياً في بدايته الحاضرين إلى الوقوف دقيقة صمت في ذكرى شهداء الحزب والحركة الوطنية وشهداء

انتفاضة تشرين.

بعد ذلك ألقى عضو اللجنة المحلية، الرفيق أبو ثائر، كلمة في المناسبة، ثم ألقى الشاعر علي حسون والأستاذ عبد الواحد عبد المجيد، قصائد تعبر عن أمجاد شهداء الحزب.

وقبيل الختام، تحدث سكرتير اللجنة المحلية، الرفيق جاسم محمد علي، بشكل موجز عن شهداء الحزب وأبرز محطاتهم النضالية في سبيل وطنهم وشعبهم.

## دور "يونامي" سيتمحور حول مراقبة الانتخابات

### تعديل مرتقب على قانون انتخابات

### مجالس المحافظات

### مراقبة الانتخابات

من جانبها، اكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ان دور البعثة الاممية في العراق (يونامي) سيكون مراقبة الانتخابات وليس الاشراف عليها. وقالت الناطقة باسم المفوضية جمانة الغلاي في تصريح صحفي تابعته "طريق الشعب"، ان "دور يونامي في العراق المتعلق بالعملية الانتخابية، يتعلق بمد المفوضية بالمشورة الفنية وهناك فريق من الخبراء من البعثة الاممية، يعملون معنا في جميع اقسام وشعب المفوضية ويقدمون المساعدة والمشورة والخبرة الفنية، وهم متواصلون معنا في جميع اعمال المفوضية".

وأضافت، ان "الاشراف على الانتخابات يختلف عن المراقبة، لان الاشراف يعني التدخل في العملية الانتخابية وهذا لن يحدث في العراق"، لافتة الى ان "مراقبة الانتخابات موجودة في قانون الانتخابات

بحسب قانون المفوضية رقم 31 في الفصل الثالث المادة العاشرة، الفقرة 4، التي اشارت الى ان على مفوضية اعتماد المراقبين المحليين ومراقبي الكيانات السياسية، والمراقبين الدوليين".

وبيّنت ان "المفوضية وجهت 75 دعوة الى السفارات العربية والاجنبية والمنظمات الدولية، بالتنسيق مع وزارة الخارجية لمراقبة العملية الانتخابية، اي رصد العملية الانتخابية باجلاياتها وسليباتها، ثم رفع تقريرهم الى الجهات المرتبطين بها".

### بغداد - طريق الشعب

كشفت لجنة الأقاليم والمحافظات البرلمانية، عن اتفاق نيابي على إجراء تعديل ثالث على قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية، فيما اكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ان دور البعثة الاممية في العراق (يونامي) سيكون مراقبة الانتخابات وليس الاشراف عليها.

### تعديل مرتقب

وقال رئيس اللجنة شيروان الدويرداني في تصريح صحفي، "اتفقنا مع اللجنة القانونية النيابة على تعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية والمكون من خمس عشرة مادة".

وأضاف أن "مناقشة المواد المتبقية من قانون انتخابات مجالس المحافظات متوقف بسبب مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام 2021".

وأوضح الدويرداني ان "لجنتي الاقليم والقانونية النيابيتين ستبدآن عملية مراجعة وتعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات بعد الانتهاء من اقرار قانون الموازنة الاتحادية لعام 2021، ليتم بعدها تحديد موعد الاقتراع بالتشاور مع الحكومة والمفوضية".

وبين رئيس اللجنة، أن "إبرز التعديلات المقترحة على هذا التعديل هو اعتماد الدوائر المتعددة، وبطاقة البايومترية"، مبيّناً ان "عدد اعضاء مجلس المحافظات سيكون بعدد اعضاء مجلس النواب في المحافظة، وكذلك الشهادة الدراسية".

# تحول إلى منظومة ونهج برعاية وحضانة المحاصصة الطائفية

## رائد فهمي لـ «النهار»: الفساد استوطن العراق

بغداد - جبار زيدان

أكد السياسي العراقي رائد فهمي، ان العراق يواجه ازمات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة تتجلى في فشل اداء الدولة المتضخمة في توفير الخدمات الاساسية وبناء وتطوير البنى التحتية المادية والاجتماعية، واستشراف الفساد وتحوله الى منظومة متغلغلة في جميع مفاصل الدولة.

وقال فهمي، وهو سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، في حوار مع «النهار»، ان اوضاع العراق تنطوي على توترات شديدة على خلفية تفاقم ازمة نهج المحاصصة، وبات التغيير ضرورة، والانتخابات الحرة النزيفة يفترض ان تشكل منعطفا في الحياة السياسية على طريق التغيير المطلوب ويردم هوة عدم الثقة بين الشعب والسلطة.

### كيف تقرأ الوضع العام في العراق اليوم؟

العراق يواجه ازمات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة تتجلى في فشل اداء الدولة المتضخمة في توفير الخدمات الاساسية وبناء وتطوير البنى التحتية، واستشراف الفساد وتحوله الى منظومة متغلغلة في جميع مفاصل الدولة تتمتع بحماية من جهات نافذة في السلطة وتجد في نهج المحاصصة الطائفية والسياسية، حاضنة له.

وقد ظهرت هذه الازمات على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي بشكل تعمق الطابع الريعي للاقتصاد العراقي وانحسار انشطته الانتاجية والزراعية والصناعية والخدمية المساندة لها وتحول العراق الى سوق استهلاكية لدول الجوار والعالم، فيما ارتفعت نسبة الفقر لتشمل ما بين ربع وثالث الشعب العراقي، وانتشرت البطالة لاسيما في صفوف الشباب بما في ذلك حملة الشهادات العليا، واتسعت هوة في الدخل والثروة بحيث تجاوز الفقر المطلق مع الرثاء الفاحش لفئات متمتع بمزايا ومنافع فائقة واستحوذت بفسادها على المال العام.

بعد مرور تسعة أشهر على تشكيلها لم يتحقق تقدم ملموس في تنفيذ معظم هذه الوعود والالتزامات، وخصوصا محاسبة حيتان الفساد وتحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين. وقد قامت الحكومة بتعيين موعد الانتخابات المبكرة واضطرت الى تأجيله الى العاشر من اكتوبر القادم، ولكن لا تزال العديد من شروط الانتخابات النزيفة غير متوفرة، فالصلاح خارج نطاق الدولة لا يزال منتشرا ويتحرك بحرية، والمال السياسي ينفق بشكل باذخ لشراء الأصوات واستمالة المرشحين، ولم يتم تمرير قانون المحكمة الاتحادية او تعديله كما لا توجد ضمانات بان يقوم مجلس النواب بحل نفسه قبل موعد الانتخابات بشهرين وفقا للدستور.

أوضاع العراق تنطوي على توترات شديدة على خلفية تفاقم ازمة نهج المحاصصة، وبات التغيير ضرورة، والانتخابات الحرة النزيفة يفترض ان تشكل منعطفا في الحياة السياسية على طريق التغيير المطلوب ويردم هوة عدم الثقة بين الشعب والسلطة. وما لم تتحقق شروط الانتخابات الحرة، ستشدد الازمة وتفتتح الاوضاع الى مآلات واحتمالات غير محسوبة العواقب.

### زيارة بابا الفاتيكان المرتقبة الى العراق... الى ماذا تؤشر؟

ستمثل الزيارة حدثا تاريخيا كما وصفت بحق. ويجدر التذكير ان البابا يوحنا الثاني كان قد شرع بترتيب زيارة الى مدينة اور مرقد النبي ابراهيم عام 1999 ولكنها لم تتحقق بسبب ظروف العقوبات الدولية المفروضة على العراق آنذاك وعدم استقرار الأوضاع السياسية. لا شك ان زيارة البابا ستحمل رسالة سلام ووثام وتضامن انساني موجهة الى داخل العراق والى شعوب ودول المنطقة والعالم. ولكن الى جانب البعد الديني المهم العام للزيارة لكون العراق موطن الأنبياء والرسول، للزيارة اهداف اخرى، في مقدمتها التضامن وتشجيع ودعم مسيحيي العراق والذين تعرضوا للويلات من قتل وتهجير واستيلاء على ممتلكاتهم وتدمير لرموزهم ومؤسساتهم الدينية والثقافية على يد تنظيم «داعش» الارهابي الدموي والناصر المتطرفة وكذلك التضامن مع ابناء الاديان والطوائف الأخرى ضحية جرائم داعش، وخصوصا الأزديين الذي ارتكبت بحقهم افظح جرائم الابادة ضد الانسانية من سبي للنساء وقتل على الهوية وتهجير.



تحول إلى منظومة ونهج برعاية وحضانة المحاصصة الطائفية

### رائد فهمي لـ «النهار»: الفساد استوطن العراق

الاقتصاد الريعي وانحسار الزراعة والصناعة وضعا ثلث الشعب تحت خط الفقر



بغداد - جبار زيدان - رائد فهمي، وهو سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، في حوار مع «النهار»، ان اوضاع العراق تنطوي على توترات شديدة على خلفية تفاقم ازمة نهج المحاصصة، وبات التغيير ضرورة، والانتخابات الحرة النزيفة يفترض ان تشكل منعطفا في الحياة السياسية على طريق التغيير المطلوب ويردم هوة عدم الثقة بين الشعب والسلطة.



كلل سياسة عراقية ردا على خروجات رائد فهمي... عودته اليه، حلم ان يتحقق

والذي كان في سبعينيات القرن الماضي متقدما على كوريا الجنوبية، غارقا في الديون ويستعصي على الدولة دفع رواتب العاملين وتدهور فيه التعليم والصحة بعد ان كان في مقدمة الدول النامية. ونسعى الى تشكيل تحالفات وتفاهات واسعة لدعم المرشحين المناصرين لمشروع وطني ومدني ديمقراطي مناهض للمحاصصة والفساد والتدخلات الخارجية التي تنتهك بالسيادة الوطنية ويضع العراق على طريق بناء دولة المواطنة والقادرة على تحقيق البناء والاعمار والتنمية المستدامة وتأمين العيش الكريم لسائر ابناء شعبنا وقدر اكبر من العدالة الاجتماعية.

ان احتمالات التغيير في المشهد ومستواه مرهونة بمدى نزاهة العملية الانتخابية ومدى نجاح قوى التغيير في توحيد عملها واقامة تحالفاتها وتجاوز حالة التشتت التي تسود حاليا.

### هل انتم مع الإشراف الدولي للانتخابات؟

نعم.. الاشراف والرقابة الدوليين مطلوبان في اطار احترام السيادة الوطنية. وتنطلق المطالبة بالاستعانة بالمنظمات والمراقبين الدوليين، والذي طالبت به الحكومة العراقية في الرسالة التي وجهتها الى مجلس الأمن، من الحرص الشديد على ضمان حرية ونزاهة هذه الانتخابات التي ينتظر الشعب منها ان تحدث اختراقا سياسيا في منظومة الحكم التشريعية والتنفيذية لاحقا لصالح قوى التغيير الجادة والملتزمة بتحقيق مطالب شعبنا المنتفض في تشرين 2019.

### قرار مستقل ما شروطكم للتحالف مع الكتل المتبقية؟

يجدر التذكير بان هذه الانتخابات تعتمد نظام الدوائر المتعددة في كل محافظة والترشيح الفردي والصوت غير المتحول. وهناك مرتكزان محوريان للتحالفات من وجهة نظرنا، الأول يتعلق بالبرنامج والمشتراكات التي تتفاسمها القوى والشخصيات الراجعة في التحالف، ولا بد ان يكون حاضرا ضمن مفردات البرنامج البعد المدني ورفض نهج المحاصصة والمحاربة الحازمة للفساد والفاستين وتقديمهم الى القضاء والكشف عن ملفات الاغتيال والخطف، واعتماد مبدأ المواطنة في الدولة وتعييناتها والتشديد على القرار الوطني المستقل وسياسة حسن الجوار القائمة على اساس المصالح المتبادلة مع دول المنطقة والعالم، وتبني سياسة اقتصادية تنحو الى توسيع القاعدة الانتاجية للاقتصاد العراقي وتنويعها وتقليص الاعتماد على الربيع النفط.

جريدة «النهار» الكويتية الجمعة 19 شباط 2021

ويطالب الاحزاب بالكشف عن مصادر تمويلها. والى جانب ذلك، على الدولة توفير بيئة آمنة تضمن حرية تعبير الناخب والمرشح، وهي غير متوفرة الى حد كبير بسبب استمرار عمليات الاغتيال والخطف والاعتداء من قبل جماعات مسلحة من دون الكشف عن الجناة وغياب اية اجراءات رادعة لهم. كما تتطلب المنافسة العادلة وضع ضوابط وسقوف للمبالغ التي تنفق في الحملات الانتخابية واتخاذ اجراءات عقابية حازمة ضد القايمين بعملية شراء الأصوات التي تجري بوضوح النهار.

### العدالة الاجتماعية هل تتوقعون تغيرا في المشهد بعد الانتخابات المقبلة؟

في حال توفر شروط ومتطلبات الانتخابات الحرة النزيفة والعادلة، فمن المتوقع ان تعكس بدرجة غير قليلة التطلع الشعبي نحو التغيير في النهج والشخص المسؤولين عما آلت اليه الأوضاع من تدهور في اوضاع الدولة والمجتمع بحيث اصبح العراق، الغني بثرواته الطبيعية والبشرية وصاحب التراث الحضاري العريق

ولا تخلو الزيارة من رسائل سياسية الى العراقيين وقيادات الدولة والمجتمع للعمل حثيثا من اجل ايجاد الأجواء المناسبة الضامنة للحقوق على اساس المواطنة والكفيلة بتعزيز العيش المشترك والامن والسلم الاهليين بين سائر اطراف شعبنا.

### أين الرقابة؟ ما حظوظكم في الانتخابات المقبلة؟

ان تقدير حظوظ المرشحين انصار التغيير والخلاص من منظومة المحاصصة والفساد يعتمد على حد كبير على مدى توافر شروط ومستلزمات الانتخابات الحرة النزيفة والعادلة التي تعكس بأمانه الرأي الحر للناخب، وتشمل هذه المستلزمات توفير منظومة انتخابية عادلة ونزيفة ومستقلة فعلا، وعناصر المنظومة تتكون من قانون ونظام انتخابي عادلين ومفوضية انتخابات مستقلة فعلا بكامل مستويات هيكلها الاداري وضمان اشراف ورقابة وطني ودولي فاعل ونزيه على عملية الانتخابات وآليات عمل وضوابط تمنح التزوير وتطبيق جاد لقانون الاحزاب الذي يحظر مشاركة الأحزاب التي لديها اذرع مسلحة

## تعليقات حول أحكام وقرارات هيئة النزاهة الأخيرة

# مكافحة الفساد.. أحكام مخففة لا تجاري الأضرار الجسيمة

بغداد - طريق الشعب

تقف المطالبة بمكافحة الفساد على رأس المطالب الشعبية المتواصلة، منذ احتجاجات تشرين في العام 2019، بينما لم تكن المحاكمة النائب المحكوم "محمود الملا طلال"، وتحدث آخرون عن وجود نية لاعادة المحكمة اليوم 23 شباط الجاري، يذكر ان هيئة النزاهة اعلنت في 17 كانون الثاني 2020 عن تفاصيل قرار الحكم الصادر عن محكمة مكافحة الفساد المركزية، حضوراً بالسجن مدة ست سنوات مع غرامة مالية قدرها عشرة ملايين دينار بحق النائب المحكوم "محمود ملا طلال" موضحة أن قرار الحكم جاء على خلفيّة تنفيذ الدائرة عملية ضبط بحق المتهم.

### اعادة محاكمة

ونشر نشاط في مواقع التواصل الاجتماعي، مخاطبات رسمية "برلمانية"، لغرض مخاطبة مجلس القضاء الاعلى لاعادة محاكمة النائب السابق المحكوم "محمود الملا طلال"، وتحدث آخرون عن وجود نية لاعادة المحكمة اليوم 23 شباط الجاري، يذكر ان هيئة النزاهة اعلنت في 17 كانون الثاني 2020 عن تفاصيل قرار الحكم الصادر عن محكمة مكافحة الفساد المركزية، حضوراً بالسجن مدة ست سنوات مع غرامة مالية قدرها عشرة ملايين دينار بحق النائب المحكوم "محمود ملا طلال" موضحة أن قرار الحكم جاء على خلفيّة تنفيذ الدائرة عملية ضبط بحق المتهم. وعلى مدى الاسبوعين الماضيين، كشفت هيئة النزاهة، عن إصدار أحكام مختلفة ضد مسؤولين سابقين؛ وزراء، محافظين، مدراء عامين ومسؤولين محليين. ويلاحظ

أن أغلب تلك الاحكام جاءت مخففة رغم "الإضرار الجسمي" بالمال العام. فيما نشرت وسائل اعلام مختلفة بيانات صادرة عن الهيئة، تفيد بتنفيذ عمليات استباقية بحق الفاسدين. وتعد جميع الأحكام التي تصدرها المحاكم أولية قابلة للطعن أمام محكمة التمييز الاتحادية خلال 30 يوما من تاريخ صدورها.

### اعلانات فقط!

ويقلل الناشطون من أهمية الأخبار والتصريحات الحكومية عن استعادة أو منع هدر مبالغ مالية ضخمة وملاحقة المتهمين بالفساد، معتبرين انها "لا تعدو أن تكون مجرد اعلانات لا تضر بأقفة الفساد". وفي شباط الجاري، أصدرت السلطات القضائية أحكاما بالحبس (لم تزد أشدها على ست سنوات)، ضد وزير سابق ومدراء مصارف حكومية ومدراء عامين، ومحافظين سابقين في نينوى وذيالى، ومسؤولين محليين في ذي قار. وخلال العام الماضي، أعلنت هيئة النزاهة عن إصدار أوامر توقيف تتجاوز الـ 3 آلاف، بينها 82 دعوة بحق وزراء ومن بدرجتهم، شملت أوامر قبض واستقدام ومنع من السفر لوزراء في حكومة عبد المهدي. ويعاني العراق أزمة اقتصادية ومالية كبيرة وصلت إلى

عجز الحكومة عن تسديد رواتب موظفي الدولة، فيما يعزى أبرز أسباب ذلك إلى تفضي الفساد وهدر مئات المليارات من الدولارات، خلال السنوات التي تلت غزو العراق في العام 2003. وفور تكليفه منصب رئيس الوزراء، تعهد مصطفى الكاظمي بمحاربة الفساد وتحريك عدد من الدعاوى القضائية ضد مسؤولين في الدولة بتهم السرقة وإهدار المال العام.

وضمن تقرير لمنظمة الشفافية الدولية للعام 2020 جاء ترتيب العراق في المرتبة 160 من مجموع 180 دولة على مؤشر الشفافية، ما يدل على أن الاجراءات الحكومية في مكافحة الفساد في مؤسسات الدولة لا تزال ضعيفة.

### المتنفذون يغذون الظاهرة

يقول مصدر حكومي مطلع لمراسل "طريق الشعب"، إن "قضية الفساد تحتاج لجدية سياسية"، معتقدا ان الجهات المتصدية لمكافحة الفساد، لا تقوى على محاربه لوجودها، بسبب "أن أغلب الأحزاب المنتفذة تغذي تلك الظاهرة". ويضيف المصدر، ان صفقات الفساد تتعاطم في أربعة قطاعات، هي: المنافذ الحدودية، عقارات الدولة، تهريب النفط وصفقات الكهرباء.

ويقول الحسيني، ان الحكومة الحالية لم تتوصل، حتى الان، الى "آليات جديدة وواضحة لعلاج الفساد"، مشددا على ضرورة "تفعيل دور المدعي العام لمحاسبة المتسببين بالفساد منذ العام 2003". ويضيف الحسيني، ان اخبار هيئة النزاهة الاخيرة، التي تضمنت كشفها عن أحكام قضائية بحق مسؤولين سابقين، لم تكن ترقى لمستوى الجريمة، مشيرا الى انه يأمل أن تعلن الهيئة عن محاسبة "الحيثان الكبيرة التي تتولى إدارة ملفات الفساد في مؤسسات الدولة". أما ابراهيم السليطي، ناشط في احتجاجات البصرة، فيرى أن ملفات الفساد لا تخص السرقات فحسب، بل "يجد ان تسويق مطالب محاكمة قتلة المحتجين، ضبط السلاح بيد الدولة، تحرير القضاء من سطوة الاحزاب، إيجاد حلول مناسبة لأزمة تفشي كوروننا... كل هذه يمكن إدراجها في خانة الفساد، بسبب مداخلات الجهات المعنية في معالجتها". ويقول السليطي، إن أغلب الأحزاب السياسية "انخرطت في معركة تقاسم الموارد وتحاصص المناصب، ولم تقدم خطوة واحدة في مشروع بناء الدولة". وبالتالي، يعتبر الناشط كلامه مريراً كافيلاً لاستمرار الاحتجاجات في رفحها المطالب ذاتها التي دقت على جدران انتفاضة تشرين.

## ارتفاع مقلق في الإصابات و «المواطنون لا يلتزمون»

## الصحة قلقة وكوادر الخط الأول يشكون من شح التجهيزات

بغداد - طريق الشعب

رغم الإجراءات المشددة تجاه حركة السير والتنقل، والغرامات المالية التي فرضت على المواطنين بداعي الحد من تفشي السلالة الجديدة لفيروس كورونا، لم تخف وزارة الصحة والجهات المعنية خوفها من الأيام القادمة نظراً لتزايد أعداد الإصابات. ويتحدث منتسبون في مديريات الصحة، عن عدم الاستعداد الكافي للموجة الثانية رغم أن الجائحة دخلت إلى العراق قبل سنة كاملة، وبالتالي فإن الأمر يتعلق بغياب التخطيط السليم، والذي تفاقمت نتائجه مع ضعف التجهيزات لكوادر الخطوط الأولى التي تواجه الأمرين.

## حظر للتجوال ومؤشرات مقلقة

وشهدت المحافظات خلال الأيام الماضية، حظراً للتجوال فرضته السلطات لمواجهة تفشي السلالة الجديدة من الجائحة التي سجلت حضوراً في العراق رغم الدعوات المسبقة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع دخولها.

ورغم أن الحظر الذي تقرر أن يكون شاملاً خلال أيام الجمعة والسبت والأحد، وبشكل جزئي خلال أيام الأسبوع المتبقية، إلا أن حركة المواطنين استمرت في المناطق الشعبية وأطراف المحافظات، بينما اقتصر التشديد على حرية التنقل في مراكز المدن والشوارع الرئيسية.

وعبر وزير الصحة، حسن التميمي، خلال مؤتمر صحفي تابعته "طريق الشعب"، عن قلقه من دخول السلالة الجديدة، مؤكداً أنه منذ بداية تفشيها "أصبحت نسبة الدخول إلى المستشفيات بشكل ملفت للنظر، وازدادت نسبة المرضى الراقدين فيها. حيث أن النسب المسجلة لمعدلات الإصابة تندر بالخطر". ودعا إلى ضرورة "مراجعة المواطنين المؤسسات الصحية في حال ظهور أي أعراض بالإصابة، والالتزام بتعليمات وزارة الصحة والبيئة وتوعية المواطنين بارتداء الكمامة والتباعد وإبلاغ المواطنين بأن هناك مراكز متخصصة لعلاج حالات كورونا غير المستشفيات العامة".



## استعدادات غير كافية

من جانبه، أفاد المنتسب في وزارة الصحة بمحافظة الديوانية، أثر الخالدي، بأن الجهات المعنية لم تقم بالإجراءات اللازمة لمواجهة السلالة الجديدة رغم أن العراق يواجه الجائحة منذ عام كامل.

وقال الخالدي لـ "طريق الشعب": "أعداد الإصابات الحالية مقلقة، والآن نحن بدأنا مرحلة الصعود، ففي محافظة الديوانية هنالك إصابات متزايدة وسريعة في انتشار السلالة الجديدة"، مضيفاً "أصحاب القرار لم يقوموا باللازم طيلة الأشهر الماضية، ولم تشهد بناء أي محطات طبية جديدة أو القيام بالخطوات الاحترازية. علماً إن الكثير من الدول وبعد دخول الموجة الأولى قبل عام، عرفت أن الفيروس مستمر وخطت مسبقاً لهذه المرحلة من خلال آليات مختلفة وعززت الكوادر الصحية

بأعداد إضافية ومستشفيات ومصانع وإمكانات أخرى مهمة. لكننا نحن نواجه الآن كوادر ومديريات، واقعا مريراً مجربين على التعامل معه لإنقاذ أرواح المصابين". وأشار المتحدث إلى أن "الرداهات الحالية في مستشفى الديوانية بدأت تمتلئ ويوجد تفكير حالياً بتحويل المستشفيات إلى مراكز للعزل. كما أن هنالك بوادر أزمة جديدة بخصوص توفير الأوكسجين للمصابين"، مؤكداً أن "الكوادر الطبية والصحية في مختلف المحافظات منهكة وتعاني من قلة التجهيزات، وعلى سبيل المثال يستخدم العاملون في الخط الأول ما يسمى بالـ (كفر شوز) الذي يغلف أحذيتهم عند الدخول لمراكز العزل ويستخدم مرة واحدة، إلا أن هذه غير متوفرة رغم بساطتها وقلة سعرها، فضلاً عن الشحة الكبيرة بمواد التعقيم، الأمر الذي دعا الكثير من المنتسبين لتعقيم أيديهم بمعقمات الأرضيات وهي مؤذية جداً لكنهم كانوا مجبرين".

وأردف "رغم الأزمة، فالجوازنة ما زالت لم تنجز والتخصيصات معطلة والمشتريات تواجه جملة من المشاكل، ولولا الناشطين وحملات الإغاثة لما عرفنا كيف نواجه الموجة الأولى والآن عاد الأمر مجدداً للأسف الشديد".

وأضاف الخالدي، أن "الكوادر الطبية والتمريضية تعاني نقصاً واضحاً في قوامها لا يتم تعويضه عند وفاة أو تقاعد البعض منهم بسبب إيقاف عمليات التعيين".

## إجراءات مشددة قد تتصاعف

في الأثناء، أكدت عضو الفريق الإعلامي الطبي لوزارة الصحة، ربي فلاح، أن تشديد القيود أو تخفيفها فيما يخص الإجراءات الوقائية يعتمد على الموقف الوبائي خلال الأسبوعين الحاليين.

ونقلت وكالات الأنباء عن فلاح قولها، إنه "من المتوقع أن ترتفع أعداد الإصابات خلال الأيام المقبلة، كما إن انخفاضها يتعلق في مدى التزام المواطنين بالإجراءات والإرشادات"، مبيّنة أن "الوزارة تعمل على تقييم الموقف الوبائي اليومي وستكون هناك دراسة بعد الانتهاء من الأسبوعين الحاليين، ففي حال استمرت الإصابات بالارتفاع ستكون هناك إجراءات أكثر صرامة وتشدد، وفي حالة انخفاضها سيتم تخفيف القيود على المواطنين".

## مواطنون لا يلتزمون

وتعليقاً على ذلك، قال أمير صلاح، ممرض أقدم في دائرة صحة النجف، إن حظر التجوال الحالي "لا يحقق أي جدوى وهو استعراض صوري لنقل المواطنين إلى الجهات العليا لا أكثر فيما يتعلق بإجراءات مواجهة السلالة الجديدة". ويبيّن صلاح خلال حديثه لـ "طريق الشعب"، إن "التجمعات مستمرة على قدم وساق في المناطق الشعبية، والتشديد على حركة السير والتنقل مقتصر على الشوارع الرئيسية ومراكز المحافظات، والمواطنون يتحملون جزءاً كبيراً من المسؤولية وليست وزارة الصحة أو الحكومة لوحدها، ففي حالات الوباء تكون

## ما هو مستقبل اللقاحات؟

من جانب آخر، تحدث مدير قسم تعزيز الصحة بوزارة الصحة، د. هيثم العبيدي، عن فعالية لقاح كورونا المرتقب وصوله إلى العراق ضد السلالة الجديدة، مرجحاً اللجوء إلى الحظر الشامل للسيطرة على الإصابات.

وأثناء مقابلة متلفزة تابعتها "طريق الشعب"، أكد العبيدي "إن تزايد أعداد الإصابات بالفيروس قد تؤثر صعوبة في الموقف والسيطرة على تفشي الوباء، وللأمر عواقب مخيفة"، منوهاً إلى أن "موضوع الحظر الشامل من الخيارات المطروحة. علماً أن نسب الإصابات العالية تؤثر عدم التزام المواطنين"، فيما لفت إلى أن "اللقاح وفي حال توزيعه على المواطنين سيعمل بشكل كامل وبفعالية تصل إلى 100 في المائة، بحال افتراضنا تفشي السلالة الجديدة، وقد لا يكون عمله على إصابات السلالة الجديدة بنفس الفاعلية، وحتى الآن لم يؤكد الأمر بشكل كامل".

## بلدية كربلاء تطور نظام ترقيم المدينة

كربلاء. محمد حسين الموسوي

الحضري للمدن في كلية الهندسة/ جامعة كربلاء مع الدكتور حسين تركي الغراني من أجل إعداد كراس يتضمن تفاصيل نظام التقييم الجديد وخطوات العمل وتطبيقها وحل المشاكل الموجودة بواقع الحال لمدينة كربلاء".

من جانبها، قالت مسؤول شعبة نظم المعلومات في المديرية، المبرمجة زهراء مهدي، لـ "طريق الشعب"، أن "كوادر شعبة نظم المعلومات وحدة (gis) قامت بإكمال قاعدة البيانات الخاصة بالعقارات والشوارع لغرض استخدامها كأساس لتطبيق النظام". فيما أكد المهندس حسن بهاء مسؤول شعبة

اعلن مدير بلدية كربلاء المهندس عبيد سليم ناصر، يوم امس، عن تطوير نظام ترقيم المدينة، ليواكب الانظمة المعتمدة في المدن العالمية.

وقال ناصر في حديث لـ "طريق الشعب"، ان المديرية تعمل على "تطوير نظام ترقيم مدينة كربلاء ليكون مواكباً لأنظمة ترقيم المدن العالمية والمسمى بنظام postal cod".

واضاف مدير البلدية، ان «هناك تعاوناً بين الكوادر الهندسية المختصة بالتخطيط

## «نقابات عمال العراق»

## ينتقد اجراءات الحكومة في مواجهة الجائحة

الأساسية الخدمية والأمنية والتربوية والاقتصادية". مؤكداً ان "الفقراء هم الأكثر تضرراً من الحظر". وقال البيان كان على الحكومة قبل ان تدشن تلك الاجراءات الكارثية أن تبادر عبر وزارة التجارة الى "توزيع مفردات البطاقة التموينية على المواطنين، بنوعية وكمية جديتين". وخلص الاتحاد في بيانه الى ان "الموت من الجوع أو من جائحة كورونا يشكل معضلة حقيقية، يوجهها الالاف من العمال في القطاع غير المنظم".

طلالت أزرأقهم".

واضاف الاتحاد، ان "العاملين في القطاعين الخاص وغير المنظم، يتعرضون لخسائر جديدة من جراء قرارات الحظر"، مؤكداً ان "نتائجها ستكون أصعب وأكثر ضرراً اذا ما استمرت هذه الاجراءات". وانتقد البيان "غياب التنسيق المشترك بين الحكومة والجهات المختصة وخاصة الاتحادات والنقابات العمالية". واكد الاتحاد "رفض الاجراءات التعسفية للحكومة، التي أخفقت في جمع الجوانب

بغداد - طريق الشعب

انتقد الاتحاد العام لنقابات عمال العراق، الاجراءات الحكومية الوقائية، مشيراً الى انها خلقت "نتائج كارثية على الفقراء وذوي الدخل المحدود". وقال الاتحاد في بيان تلقت "طريق الشعب"، نسخة منه، ان "اصرار الحكومة واللجنة الوطنية للصحة والسلامة على نهجها، والإخفاق في اتخاذ الإجراءات الحكومية الوقائية، خلف نتائج كارثية على ذوي الدخل المحدود والفقراء، بعد ان أدت إلى تسريح آلاف العاملين، والاضرار الكبيرة التي

## كشفت تفاصيل اللقاحات المرتقبة ومواعيدها وأولوياتها

## الصحة: السلالة الجديدة شديدة الخطورة.. والأطفال أول الضحايا

بغداد - طريق الشعب

حذرت وزارة الصحة، أمس، من شدة خطورة السلالة المتحورة الجديدة لفيروس كورونا، قياً بما كان متفشياً العام الماضي. وفيما بيّنت أن هذه السلالة لا تستثني عمراً معيناً، وقد ظهرت في الأطفال أيضاً، أوضحت ان اللقاحات ستكون حسب الأولوية، وستصل العراق 3.4 مليون جرعة من لقاح استرازينيكا، ومليون ونصف المليون أخرى من لقاح فايزر مطلع آذار المقبل، فضلاً عن توقع وصول 50 ألف جرعة خلال الأيام القادمة كهدية من الصين.

في حين دعا نائب في البرلمان، الحكومة الى الاسراع في اتخاذ قرارات عاجلة لإنقاذ مئات الآلاف من العوائل التي تعيش تحت مستوى خط الفقر خلال اجراءات الحظر.

## مئات جديدة مهددة

وقال الناطق باسم الوزارة، سيف البدر، في تصريح صحفي، إن "السلالة الجديدة تمتاز بقدرتها على إصابة فئات عمرية لم نعهدها في السلالة القديمة، كالأطفال والشباب بشكل عام"، مبيّناً أن "الفحوصات تجري على جميع الفئات التي تظهر عليها أعراض الإصابة، ولا صحة لما يتداول عن عدم وجود مسحة للأطفال في المؤسسات المختصة، فإن الإجراءات والتشخيص لا تختلف عن السلالة القديمة".

وأضاف البدر، أن "المؤسسات تعمل على مدار الساعة لاستقبال المرضى وتقديم المساعدة، سواء بطلب مباشر أو غير مباشر. وأن

جميع الملاكات الطبية والصحية التابعة للوزارة أنهت الإجراءات اللازمة لمجابهة الوباء واستقبال المصابين، وفقاً لمعايير منظمة الصحة العالمية، وقد شهدنا ازدياداً في حالات الشفاء وانخفاضاً بعدد الوفيات". وفي ما يتعلق بلقاح فايزر وكيفية توزيعه، أوضح البدر أن "وزارة الصحة ستعلن منافذ التوزيع في دوائر الصحة في بغداد والمحافظات، فيما أن تكون في المستشفيات العامة أو مراكز الرعاية الصحية الأولية، وبحسب نوع اللقاح".

## أولويات التطعيم

وفي الأثناء، تحدث وزير الصحة، حسن التميمي، عن 7 فئات ستمنح أولوية في التطعيم بلقاح كورونا، فيما أكد قرب وصول 5 ملايين جرعة من لقاح فايزر واسترازينيكا. وقال حسن التميمي، في مقابلة متلفزة تابعتها "طريق الشعب"، إنه "قد نذهب لقرارات اشد صرامة، ونطلب فرض حظر شامل طيلة أيام الأسبوع، في حال أبدت غالبية من المواطنين حالة عدم التزام، علماً أن السلالة الجديدة انتشرت في 30 دولة، ومن الممكن ان تكون دخلت عبر قادمين إلى العراق". وعن اللقاح المنتظر وصوله الى العراق، قال وزير الصحة: "حجزنا 16 مليون جرعة من لقاحات فايزر واسترازينيكا وسينوفارم، ومن الممكن ان تكون هناك اثار جانبية لأي لقاح مستخدم. كما إن أولوية التطعيم بلقاح كورونا ستكون للكوادر الصحية والقوات الأمنية ودور المسنين والايام والكوادر التدريسية

## خطر يهدد الملايين

وفي غضون ذلك، دعا النائب اسعد العبادي، الحكومة الى الاسراع في اتخاذ قرارات عاجلة لإنقاذ مئات الآلاف من العوائل التي تعيش تحت مستوى خط الفقر.

ونقلت وكالات الأنباء عن العبادي قوله، إن "الاحصائيات الاخيرة لوزارة التخطيط تقول ان نحو 40 في المائة من العراقيين يعيشون تحت مستوى خط الفقر، وهذا يعني ان هناك 16 مليون عراقي متضرر من قرارات حظر التجوال واغلاق المطاعم والمولات والاسواق التي تعتاش عليها الملايين"، مضيفاً "هناك من يطلب بدور تشريعي، لدعم ملايين الفقراء، بيد ان هناك صلاحيات لمجلس الوزراء، تتيح له تخصيص موازنة لدعم اي فئة متضررة من القرارات الخاصة بتفشي وباء كورونا".

وطالب النائب، الحكومة بـ "وقفه جدياً من اجل انقاذ ملايين المتضررين من قرارات تعطيل الحياة، والا فان تلك الملايين ستومت جوعاً وعوزاً".



مركز المعلومة للبحث والتطوير ينشر  
تقريره السنوي عن العدالة الاجتماعية:

## "كورونا" و "داعش" فاقما الفقر والبطالة والجرائم

بغداد. طريق الشعب

نشر فريق من مركز المعلومة للبحث والتطوير، أخيراً، تقريره السنوي عن مظاهر أزمة الفقر، وغياب العدالة الاجتماعية في العراق، مؤشراً إضافة أكثر من مليوني عائلة إلى إحصائية الفقراء، بسبب جائحة كورونا.

ورصد التقرير الذي حمل عنوان (العدالة الاجتماعية.. غائبة في زمن كورونا وما قبلها)، ضمن نتائج الفقر "التصدعات الأسرية، وانهيار المجتمع، وانتشار الرذيلة، والتشوهات الاجتماعية مثل الانحراف، والأمراض النفسية والجسدية، وارتكاب الجريمة المتمثلة في السرقة والقتل والاعتداء على حقوق الآخرين، وارتفاع نسبة الأمية في المجتمع من خلال تسرب الأطفال من المدارس للعمل".

ونقل مركز المعلومة للبحث والتطوير في تقريره، الذي ورد لـ "طريق الشعب"، عن مسؤولين حكوميين قولهم: ان "نسبة الفقر ارتفعت إلى أكثر من 30 بالمئة"، فيما تشير في العام 2018، إلى 20 بالمئة، بحسب دراسة مسح الفقر في العراق، التي نفذتها وزارة التخطيط.

وفيما علل ارتفاع هذه النسبة إلى تفشي "الجائحة"، أشار إلى "فشل الاستراتيجية الحكومية لمكافحة الفقر (2018 - 2022) في تحقيق هدفها بإيصال النسبة إلى 16 بالمئة. بعد أن نجحت في خطة (2010 - 2013) بخفضها من 23 بالمئة إلى 15 بالمئة"، والتي عادت إلى الارتفاع لـ 22 بسبب أزمة احتلال الأراضي العراقية من قبل تنظيم داعش الإرهابي في العام 2014.

وعلى أثر ارتفاع نسب الفقر، قال التقرير: ان هناك ارتفاعاً لاح إحصائيات المنتحرين والبطالة والأمراض وخصوصاً في المناطق الفقيرة والمحرومة من الازدهار، التي تعاني من سوء الخدمات الصحية وعدم القدرة على تحمل أعباء العلاج.

وعزا التقرير "هذا الانهيار في المجتمع العراقي" إلى "الانتشار غير المسبوق لسرطان الفساد، والهدر المالي في القطاع العام، ما أدى بدوره إلى زيادة البطالة، لا سيما في المحافظات الجنوبية".

وقال التقرير، إن عائدات العراق سنوياً من النفط تقدر بنحو 70 - 80 مليار دولار، وهذه تشكل نسبة 80 - 90 بالمئة من إجمالي الإيرادات السنوية، التي تذهب نصف هذه المبالغ إلى رواتب الموظفين الحكوميين والمتقاعدين المقدر عددهم بنحو 6.5 مليون، "ما يعني عدم توفر الأموال اللازمة للاستثمار والتنمية الشاملة" بحسب التقرير.

ونوّه التقرير بأن الطريق إلى تحقيق نهج العدالة الاجتماعية والبيئية يتطلب مجموعة من المعالجات العاجلة، تتلخص أهمها في "وجود مقومات مجتمع مدني فعال من طوعية وتنظيم واستقلالية، إضافة إلى التأكيد على مناهضة العنف والتركيز على خدمة الصالح العام".

وشدد المركز في تقريره على ضرورة "الالتزام بالمشاريع الوطنية المدنية الديمقراطية الفيدرالية الحديثة والسلة المتكاملة من المشروعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والعسكرية والبيئية لاستراتيجية التنمية الوطنية على المستويين المادي والبشري".

ودعا إلى "رفض آلية السوق كوصفة سحرية لحل كل المشكلات الاقتصادية التي يواجهها بلدنا"، مضيفاً ان "المطلوب ليس تصفية القطاع العام إنما تصفية العقبات التي تحرفه عن أداء وظيفته التاريخية لمعالجة الاختلالات الاقتصادية الهيكلية والاجتماعية المركبة".

وطالب بـ"تسريع القوانين والضوابط المنظمة للسوق ولحقوق العاملين وحرية التنظيم المهني والنقابي وحفظ حقوق المستهلكين والاطراف المتعاقدة"، إلى جانب "بناء شبكة للضمانات الصحية ذات الطابع الاجتماعي من خلال تأمين الرعاية الصحية المجانية الوقائية والعلاجية للمواطنين، والارتقاء بمستوى الخدمات الصحية وتوسيع شبكة المستشفيات والمستوصفات الحكومية في المدينة والريف".

وأوصى التقرير بـ"بتر سياسة ازدياد الطبقة العاملة العراقية التي انتهت حكومات ما بعد التاسع من نيسان 2003، والغاء القرار الجائر 150 لسنة 1987 الخاص بتحويل العمال إلى موظفين"، مبدياً رفضه "مكافحة أية توجهات لإلغاء البطاقة التموينية في الظروف الراهنة".

واختتم مركز المعلومة للبحث والتطوير تقريره بضرورة "معالجة الاسباب النبوية للبطالة، ووضع سلم للأجور يقلص الهوة بين الدخل العليا والدنيا، وضمان السكن الصحي للمواطنين عن طريق تولى الدولة مسؤولية ذلك لذوي الدخل المحدود، ومساعدة الجمعيات التعاونية والمؤسسات الصناعية والنقابية على بناء مساكن لمنسوبيها".

لمناسبة اليوم العالمي

# حقوقيون: المحاصصة والفساد أقصيا العدالة الاجتماعية عن قائمة حقوق العراقيين

بغداد - سيف زهير

يقول باحثون اجتماعيون وحقوقيون ان العدالة الاجتماعية في العراق، لا تزال تواجه انتهاكات كبيرة في ظل ما يفرزه نظام المحاصصة الطائفية من نتائج وخيمة، وما يرافق عمليات الفساد المستمرة من تهيش واقصاء للكثيرين.

يأتي هذا الحديث بالتزامن مع حلول مناسبة اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بهدف تحفيز الحكومات على التصدي للظلم الاجتماعي الذي يتجسد في صور مختلفة، منها الاستبداد والاستبعاد والإقصاء والقهر الاجتماعيين والحرمان والفقر.

الحاجة إلى القوانين

وقال الباحث في الشأن الاجتماعي، ضياء حسين، إن البدء بتحقيق العدالة الاجتماعية وخصوصاً في بلد مضطرب مثل العراق، يحتم الاتجاه نحو تشريع قوانين معنية بهذا المفهوم المهم، وتفعلها أيضاً.

وأضاف حسين لـ "طريق الشعب"، أن البلد يشهد "مشاكل كبيرة بتوزيع الفرص بين المواطنين، كما إن توزيع الثروة الذي ينص عليه الدستور، يتم حالياً بطريقة بعيدة عن الكفاءة والقدرات والحقوق، بل وفقاً لآليات نظام المحاصصة الطائفية".

ورهن حسين، تحقيق العدالة الاجتماعية عبر إيجاد

خطط للتنمية الاجتماعية، مضيفاً ان هذين الجانبين "من مسؤوليات الدولة تجاه المواطنين. وأن الأمم المتحدة أقرت اتفاقية دولية لهذا النوع من العدالة، وصادقت عليه دول كثيرة ودخلت حيز الانفاذ عام 2010 إلا أن العراق متلكئ بشكل كبير في هذا المجال، ولا يعطى فيه الحق بالعدالة للكثير من الفئات الاجتماعية".

وزاد أن "أرقام التهميش والفقر والبطالة والعوز عالية جداً. وجميعها تتعلق بتوفير فرص العمل والرعاية الصحية والوظائف وغيرها".

وبيّن قائلاً: ان "تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء تشير إلى ان عدد سكان العراق بلغ حوالي 40 مليون نسمة، يقابلها نسب فقر (بحسب تقديرات البنك الدولي) تصل إلى 22.5 بالمئة في العام 2019".

ويؤكد مستشار رئيس الوزراء للشؤون المالية، مظهر محمد صالح، أن نسبة الفقر حالياً ارتفعت إلى "أكثر من 30 في المائة، حيث اضيف أكثر من مليوني عائلة إلى هذه النسبة، بسبب جائحة كورونا وتداعياتها".

تداعيات الفساد على العدالة

من جانبه، تطرق الحقوقي علي العكيلي، إلى مسؤولية الدولة عن ضمان حقوق الأفراد والجماعات الاجتماعية، وتوفير الفرص والامكانيات إلى الجميع على قدم المساواة.

وخلص إلى أن "حرية التعبير أيضاً تتعرض للانتهاك والعمل مستمر على التضييق على حرية الصحافة والرأي، بينما تعمل الجهات التشريعية على سن قوانين لحماية السياسيين من حق الصحفيين بالتعبير والسؤال، بدلا من القيام بالعكس".



## من أجل شوكلاته عادلة

سلام عادل الكيم \*

يقصر على توزيع الثروة فقط، وإما يتعداه إلى جودة الحياة كالعيش في بيئة آمنة غير ملوثة، الحصول على التعليم الجيد والرعاية الصحية الكافية. إلا انه يصر على ان التركيز يجب أن يكون على القضاء على الفقر، وليس على التوزيع الكلي للدخل أو الدرجة الإجمالية للظلم الاجتماعي. وقد أسهمت الدراسة التي نشرها أبيل سميت وبيتر تونسن في العام 1965 عن الفقير والأكثر فقراً في وضع قضية الظلم الاجتماعي على جدول الاعمال السياسية بعد خمسين عاماً من نشرها، لتكون بذلك خياراً سياسياً يدرك العواقب الاجتماعية وخاصة على المدى الطويل. وبالرغم من النوايا الحسنة فإن النضال للقضاء على الظلم الاجتماعي لم يحرز التقدم المنشود في ظل سياسات قاصرة تغلب مصالح رأس المال على مصلحة العامل.

حيثما يكون الظلم، لا بد من وجود مرتكبين تسببوا به وآخرين سكتوا عنه ان العلاقة بين الظلم الاجتماعي وأولئك الذين يعضون النظر عنه علاقة اعترفت بها العقول العظيمة على مر القرون. فالصمت يعني الموافقة عند أفلاطون قبل 24 قرناً، ومن لا يعاقب الشر فإنه يسمح بحدوثه بحسب دافنشي بعد 19 قرناً. والعالم مكان خطير، ليس بسبب أولئك الذين يقدمون على الشر، ولكن بسبب أولئك الذين ينظرون إليه ولا يفعلون شيئاً

بحسب اينشتاين. وأيضاً "إن كنت محايداً في حالات الظلم، فأنت تقف إلى جانب الظالم" على حد قول ديزموند توتو.

ترى الباحثة إيريس يونغ (2006-1949) أن الظلم الاجتماعي، هو نتيجة لمجموعة معقدة غير مباشرة من الإجراءات والخيارات الفردية والمؤسسية تقع في غالبها ضمن حدود العدالة والاخلاقيات المقبولة والتي تحقق الاهداف والمصالح الخاصة لهؤلاء الافراد والمؤسسات. فعلى سبيل المثال ونحن نشترى الملابس المصنعة في معامل تستغل العمالة الرخيصة لا نشعر بشكل مباشر بالالتزام الاخلاقي تجاه أولئك العمال. وبحسب يونغ فإن هذا النوع من الظلم الاجتماعي ويتبعات التورط بممارسته يزداد في ظل العولمة حيث يستمر تشغيل هكذا معامل في بنغلاداش والهند باستمرار الاقبال على السلع الاستهلاكية، فتخلص إلى أن الظلم الاجتماعي هيكلية معقدة يعاد انتاجها من قبل الملايين من الناس الذين يتصرفون عادةً ضمن ضوابط وممارسات مؤسسية يعتبرونها عادلة ومقبولة أخلاقياً وأن ما من مذنب واضح ومباشر يمكن لومه وإلقاء المسؤولية عليه، وبالتالي إيجاد الحلول للحد منه ( المسؤولية عن العدالة، يونغ، 2016).

وفيما لو أردنا التفكير بمسؤوليتنا تجاه الظلم الاجتماعي والمساهمة في القضاء عليه، فسيكون من الصعب التركيز على خطاب الشعور بالذنب واللوم

لأن المشاركين في هذه العمليات الاجتماعية غالباً ما يعتقدون أنهم يتصرفون ضمن ضوابط واخلاقيات مقبولة عموماً. كما انه من غير الممكن توجيه أصابع الاتهام في قضية تبدو فعلاً طبيعياً يتماشى فيها الفرد مع ما بعده اعتيادياً كشراء الملابس، وبالتالي لا يمكن اعتباره مذنباً بالمعنى المجرى للكلمة، مما يعني ان هذا النموذج لن يجدي في تحقيق مشاريع الإصلاح المشتركة.

إن المظالم الهيكلية تتطلب العمل الجماعي وتحمل المسؤولية السياسية المشتركة مع بقية أفراد المجتمع للعمل من أجل القضاء على الظلم الاجتماعي، فكما يساهم الجميع في الظلم من خلال المشاركة في العمليات الاجتماعية الهيكلية، عليه ان يتحمل مسؤولية إصلاح هذه العمليات والهيكل بحسب يونغ.

مع ملاحظة امكانية توظيف الشعور بالذنب كحافز مهم للإصلاح بحسب مارثا نوسباوم (مقدمة كتاب المسؤولية عن العدالة، يونغ، 2016). فالتحدي الأكبر يكمن في الموازنة بين الشعور بالذنب وتحمل المسؤولية. اي الاعتراف بالدور المشترك الذي لعبناه في التسبب في الظلم الاجتماعي وتضافر الجهود في تنفيذ مشاريع الإصلاح المشتركة. عندها سيكون موقفنا من الظلم الاجتماعي موضع نقاش يكفل ان يكون الناس أكثر وعياً بحقيقة أن بعض قواعد لعبة مجتمعنا ليست في صالحهم.

صناع التغيير

عمدت شركة توني شوكلوني منذ سنوات إلى تقسيم شكل منتجاتها من ألواح الشوكولاته إلى قطع غير متساوية في محاولة منها للإشارة إلى الدخل غير العادل في صناعة الشوكولاته. إلا أن ما حققته منظمة أوكسفام نويوب في غضون أسابيع قليلة فاق نضال توني خلال سنوات. فقد اطلقت أوكسفام نويوب حملة ناجحة للتشديد من أجل انتاج شوكلاته عادلة، وذلك بدعوة الجمهور للمشاركة في العرض الترويجي للحملة من خلال تطبيق أنكرتوني يتيح لهم تشويه واجهات المتاجر الافتراضية التي عرضتها على مواقع التواصل الاجتماعي، ما أنتج 150 ألف صورة خلال فترة قصيرة تظهر فيها أسماء متاجر التجزئة التي تباع الشوكولاته غير العادلة، فكانت النتيجة أن ترتفع أسماء هذه المتاجر في أعلى قائمة الظهور لمحرك كوكل العالمي كمتاجر لا تهتم لحقوق العمال وتسخل عمالة الأطفال، ما دفع تلك المتاجر للإعلان عن أنها لن تباع سوى الشوكولاته العادلة. فهاذا لو قررنا جميعاً التوقف عن شراء الملابس التي تنتجها معامل تستغل العمالة الرخيصة؟

• باحثة أكاديمية، مستشار تخطيط استراتيجي  
جامعة ساكسون للعلوم التطبيقية والتكنولوجية - هولندا

## عن مشكلة زحام بغداد ومعالجاتها المقترحة

ودود عبد الغني داود

من الصعب جدا إحصاء ما نشر من تقارير صحفية ومقالات، وما أجري من لقاءات أو عقد من ندوات، حول مشكلة الزحام المروري الذي تشهده بغداد، وسبل علاجه. واللافت في الأمر، أن تلك المنشورات والندوات أجمعت على أن سبب الاختناقات المرورية يعود إلى النمو السكاني.

وبحسب النظرية السكانية المعروفة لمانوس، فإن نفوس العالم تتضاعف مرة كل 25 عاما، إلا أن سكان بغداد تضاعفوا قرابة 3 مرات خلال الـ 25 عاما الأخيرة، وذلك بسبب الهجرة المستمرة من القرى والأرياف والواحات إلى العاصمة، بحثا عن فرص العمل وبقيّة مستلزمات الحياة غير المتوفرة في تلك الأماكن.

وأكدت تقديرات سكانية محلية، أن أكثر من 70 في المائة من نفوس بغداد الآن، هم من الوافدين إليها.

وأمام مشكلة الاختناقات المرورية المتفاقمة، تطرح بين فترة وأخرى مقترحات لمعالجتها، لكنها غريبة في غالبيتها. فهناك من يدعو إلى الإكثار من الشوارع والأبنية والمجسرات، أو بناء المزيد من المجمعات السكنية والمدن لصق بغداد. والأغرب من ذلك هناك من يقترح حلا في تنفيذ مشروع "القطار المعلق" الذي أنفق عليه حتى الآن أكثر من 3 مليارات دولار دون إنجاز! علما أن الطاقة الاستيعابية للركاب في هذا القطر، تساوي في الغالب الطاقة الاستيعابية لـ 100 أو 150 مركبة، في الوقت الذي يبلغ فيه عدد المركبات في بغداد - بحسب تصريحات المكتب الإعلامي لمديرية المرور العامة - أكثر من مليون ونصف المليون مركبة.

أما بالنسبة لشوارع بغداد، فطاقاتها الاستيعابية تبلغ - حسب التصريحات المشار إليها - نصف مليون مركبة.

وبناء على ما سبق ذكره من معطيات، نرى أن مشروع القطر المعلق لا يمكنه أن يعالج مشكلة الاختناقات المرورية بالشكل المطلوب، أمام هذا الكم الهائل من المركبات المتزاحمة في شوارع بغداد.

وفي العموم، نرى أن هذه الحلول المطروحة، لو نفذت على أرض الواقع ستكبد الدولة أموالا هائلة تكفي لإعمار مئات القرى والأرياف والواحات خارج العاصمة، ورفدها بالخدمات والمستلزمات الحياتية ووسائل العيش المطلوبة، ما يشجع أهلها على العودة إليها مجددا، وبالتالي يؤدي ذلك إلى التخفيف من الضغط والكثافة السكانية التي تشهدها العاصمة اليوم.

إذن، الحل المناسب لمشكلة الزحام، وفق ما نرى، يبدأ من خارج بغداد وليس من داخلها!

## تحت طائلة الفساد وعجز المخصصات المالية

# مستشفيات العراق.. خدمات ضعيفة وعلاجات شحيحة

فيما يذكر الطبيب المتخصص في أمراض القلب، علاء الأوسي، إن "المخصصات المالية يذهب معظمها إلى مواجهة فيروس كورونا والأمراض الأخرى التي انتشرت أخيرا في العراق، كالفشل الكلوي والسرطان"، موضحا في حديث صحفي، أن "العراق الذي يقترب عدد سكانه اليوم من 40 مليون نسمة، والذي أقرت فيه موازنات مالية سنوية انفجارية تزيد على 170 تريليون دينار، لا يمتلك سوى ما بين 400 و450 سريرا للعناية المركزة، في وقت تحتاج فيه المستشفيات لأكثر من 5 آلاف سرير في ظل انتشار جائحة كورونا والأمراض والأوبئة الأخرى".



### مسؤولون يحذرون

العديد من المسؤولين في وزارة الصحة، ومعهم اختصاصيين في مجال الطب، يدون مخاوف كبيرة من تدهور الوضع الصحي في العراق، وحدوث عجز كبير في تقديم الخدمات الصحية.

وبهذا الصدد يقول مدير صحة الكرخ، جاسب لطيف الحجامي، في حديث صحفي، إنه "بعد ارتفاع سعر صرف الدولار بات من الضروري جداً أن تتم زيادة المخصصات المالية اللازمة لوزارة الصحة، من أجل مواجهة المتطلبات المتزايدة لإدامة عمل مؤسساتها المختلفة".

### بغداد - وكالات

تزامن تفشي فيروس كورونا في العراق مع أزمة مالية خانقة غير مسبوقة في البلاد، بفعل تراجع أسعار النفط وتعثّر الحكومات المتعاقبة على الحكم منذ عام 2003 في معالجة مشكلات الفساد والترهل الإداري. وقد انعكس ذلك كله، بشكل واضح على القطاع الصحي، الذي سرعان ما انهارت غالبية مستشفياته في ظل نقص الأوكسجين والأدوية والمستلزمات الخاصة بعناية المرضى. هذا التدهور في القطاع الصحي، دفع خلال الفترة الأخيرة، دولا مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وقطر، إلى تقديم مساعدات طبية عاجلة للعراق.

### أين المخصصات المالية؟

في حديث صحفي، يقول الناطق الرسمي باسم وزارة الصحة العراقية، سيف البدر، إن مخصصات الوزارة من الموازنة العامة للعام الحالي 2021 "لم تُقر لغاية اللحظة، ولا يعرف حجمها، لكن سيعلن عنها لحظة إقرارها"، مضيفاً أنه "بالرغم من تأخر المخصصات، إلا أن الوزارة متواصلة منذ شهور، مع كل الدول والجهات المعنية بتصنيع وتطوير اللقاحات ضد فيروس كورونا". ويلفت البدر، إلى أنه "تم إقرار لقاحي أسترازينيكا البريطاني واللقاح الصيني ضد فيروس كورونا، للاستخدام بشكل طارئ داخل العراق"، مشيراً إلى أن "العراق ما زال ملتزماً مع التحالف الدولي للقاحات بتوفير 8 ملايين جرعة أولية تكفي ما نسبته 20 في المائة من الشعب العراقي تقريباً، لكنها لم تصل البلد لغاية اللحظة".

## المثني

### مطالبات بتحويل «المملحة» إلى ناحية

#### السماوة - وكالات

نظم أهالي منطقة المملحة في محافظة المثني، أخيراً، تظاهرة طالبوا فيها بتحسين واقفهم الخدمي، ورفع الدرجة الإدارية لمنطقتهم إلى مستوى ناحية.

وفي حديث صحفي، قال عدد من المتظاهرين الذين تجمهروا على الطريق الرابط بين منطقتهم ومركز المحافظة، أن "المملحة" تعاني ضعف الخدمات في مختلف القطاعات، كالكهرباء والطرق والتربية، وأكدوا أنهم سيقومون بتحويل تظاهرتهم إلى اعتصام مفتوح في حال لم تنفذ مطالبهم من قبل الجهات المعنية.

وسبق لأهالي "المملحة" أن طالبوا عبر وسائل إعلام، بتحويل منطقتهم إلى ناحية، كونها مستوفية الشروط المطلوبة - حسب قولهم - ووقتها رد قائم مقام

قضاء السماوة عبد الحسن خلف، على طلب الأهالي بالقول، أنه تم التحرك لتحويل هذه القصبه التابعة للسماوة، إلى ناحية، مستدركاً "لكن هناك عقبات تواجه ذلك، منها الأراضي التي تؤلف المنطقة. وهي ثلاث مقاطعات كل واحدة تتبع قضاء معين، وعند تحويل المنطقة إلى ناحية يجب أن تتبع قضاء واحداً. فضلاً عن ذلك أن هذه المنطقة صناعية، وهناك محددات بيئية تعارض إنشاء الوحدات السكنية فيها".

وأشار القائم مقام في حديث صحفي، إلى أنه تمت مخاطبة وزارة التخطيط في شأن تحويل المنطقة إلى ناحية، فأبدت الوزارة موافقتها، بشرط أن يتم إجراء استبيان للأهالي، يحددون فيه رغبتهم في عادية منطقتهم إلى أي واحد من الأضية الثلاثة.

## مواصلة

• تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في كربلاء الصديق الباحث حسين علي الجبوري الذي فارق الحياة اثر إصابته بفيروس كورونا اللعين. لعائلته الصبر والسلوان والذكر الحسن دوماً للفقيد.

• تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الكرخ الثانية لجنة شاعر محمود الأساسية للحزب في المحمودية، الشخصية الوطنية الرفيق حران صالح الغريبي، الذي توفي اثر مرض عضال. وكان الفقيد احد رفاق الحزب المناضلين لسنين طويلة، وقد عمل بإخلاص كبير.

الذكر الطيب للفقيد ولعائلته جميل الصبر والسلوان.

• الرفيق العزيز فؤاد محمد صالح (بولاب)

بحزن عميق تلقينا خبر رحيل شقيقكم السيد ازيد محمد صالح، الذي غادرنا اثر مرض مفاجئ. نتقدم لكم رفيقنا العزيز ولجميع عوائلكم بالتعازي الصادقة متمنين لكم الصبر والرفيقنا الغالي عاطر الذكر ولروحته السلام.

وبحزن عميق ايضا تلقينا خبر رحيل السيدة دخيلة عبال نصار، والدة الشهيد عصام حسناوي كسار والرفاق وسام وهشام وخالة الرفيقة سحر عبد الرزاق وعمة الرفاق هيثم ولؤي وعدي عبال. نتقدم للجميع بالتعازي الصادقة متمنين لهم الصبر والرفيقنا عاطر الذكر ولروحها السلام.

منظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد

• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في النجف، بوفاة الرفيق آدم عبد علي الكرعاوي (ابو فارس) بعد معاناة مريرة مع المرض. للفقيد الذكر الطيب ورفاقه واهله الصبر والسلوان.

### محكمة الأحوال الشخصية في كركوك

العدد ٦١٤٨/ش/٢٠٢٠

الى المدعى عليها/ وفاء محمد صديق

بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٢٨ أصدرت هذه المحكمة في الدعوى المرقمة أعلاه حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والتمييز ويقضي برد دعوى المدعي (عبدالواحد حميد غفور) حول مطالبته الحكم بالتأييد لحضانة الاب لابنه (حسن) كون الاب هو الوالي الجبري وهو لا يحتاج قانوناً الى تأييد الحضانة وبالنظر لمجهولية محل اقامتك لذا تقرر تبليغك بالقرار اعلانا بواسطة صحيفتين رسميتين وبعبكسه سوف يكتسب القرار الدرجة القطعية.

القاضي/ لؤي محمد شويش

## اعلان

قدم المدعي (عباس محمد راضي) طلباً يروم فيه تبديل لقبه من (شويل) الى (العارضي) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة اقصاها (خمسة عشر يوماً) وبعبكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

اللواء/ رياض جندبي الكعبي  
المدير العام/ وكالة

## اعلان

بناءً على الطلب المقدم من قبل السيد (عباس عبدالامير عبدالحسين) الذي يطلب تبديل لقبه وجعله (الاعرجي) بدلاً من (ال عجيل) من قيده فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها خمسة عشر يوماً وبعبكسه سوف تنظر هذه المديرية في الطلب وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم ٣ لسنة ٢٠١٦.

اللواء/ رياض جندبي الكعبي  
مدير الجنسية العامة وكالة

مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة في كربلاء المقدسة

## اعلان

بناءً على الطلب المقدم من قبل السيد (حيدر عبدالامير عبدالحسين) الذي يطلب تبديل لقبه وجعله (الاعرجي) بدلاً من (ال عجيل) من قيده فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها خمسة عشر يوماً وبعبكسه سوف تنظر هذه المديرية في الطلب وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم ٣ لسنة ٢٠١٦.

اللواء/ رياض جندبي الكعبي  
مدير الجنسية العامة وكالة

مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة في كربلاء المقدسة

## اعلان

بناءً على الطلب المقدم من قبل السيد (حسين عبدالامير عبدالحسين) الذي يطلب تبديل لقبه وجعله (الاعرجي) بدلاً من (ال عجيل) من قيده فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها خمسة عشر يوماً وبعبكسه سوف تنظر هذه المديرية في الطلب وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم ٣ لسنة ٢٠١٦.

اللواء/ رياض جندبي الكعبي  
مدير الجنسية العامة وكالة

بند المواصفة: ٢٠٢٠٨

اسم الاستثمار: اعلان منافسة

رمز الاستثمار: WI - 112 - F02

رقم الاصدار: 1.0 تاريخ الاصدار: 16/01/2017

الشركة العامة لتنفيذ مشاريع النقل والمواصلات

ISO 9001 : 2015

## اعلان رقم (٢٠٢١/٠١)

تشغيل مختبرات مكتب التصميم والاستشارات الهندسية العائدة الى الشركة العامة لتنفيذ مشاريع النقل والمواصلات

تعلم الشركة العامة لتنفيذ مشاريع النقل والمواصلات احدى تشكيلات وزارة النقل عن فرصة استثمارية لتشغيل مختبرات المكتب الاستشاري الهندسي الثابتة والمتنقلة (مختبرات فحوصات التربة، مختبر فحوصات الاسفلت، مختبر فحوصات الكونكريت) مع تأهيل كوادرها بأسلوب التشغيل المشترك للقيام باجراء الفحوصات المختبرية للمشاريع الانشائية للقطاعين العام والخاص في مختبراتها العائدة الى الشركة العامة لتنفيذ مشاريع النقل والمواصلات الواقع في مقر الشركة في بغداد - الشالجية/ خلف جامع براتا - مقابل مخازن الشالجية.

فعلى الراغبين تقديم دراسة جدوى اقتصادية وفنية بخصوص الموضوع أعلاه في موعد اقصاه يوم الاثنين ٢٠٢١/٣/٨ الساعة الثانية عشرة ظهراً في مقر الشركة الكائن في بغداد - الشالجية/ خلف جامع براتا - مقابل مخازن الشالجية.

زيد خليل شعلان  
المدير العام / وكالة  
رئيس مجلس الإدارة

للمزيد من المعلومات اتصل بنا على البريد الالكتروني:

info@scitcp.gov.iq, scitac@scitcp.gov.iq

موقع الشركة / www.scitcp.gov.iq

## قرار رفع أسعار النفط الخام للمصافي المحلية.. لماذا؟

بغداد - علي شغاتي

حذر عدد من المعنيين والمختصين في الشأن المالي والنفطي من المضي في مقترح اللجنة المالية البرلمانية، برفع سعر النفط الخام المجهز للمصافي المحلية في مشروع مسودة موازنة العام الحالي، مؤكداً أن هذا الإجراء سيحول المصافي العراقية إلى شركات خاسرة، وفتح المجال أمام الفاسدين والمتنفذين إلى خصصتها ورفع سعر المشتقات النفطية، رغم تظلمات وزارة النفط بأن الإجراء لن يؤثر على سعر المشتقات النفطية.



### الأسعار ثابتة

وقال وزير النفط إسماعيل عبد الجبار، طالعته "طريق الشعب"، إن "رفع أسعار النفط الخام المجهز للمصافي المحلية، جاء بناء على مقترحات اللجنة المالية البرلمانية، بهدف إلى تعظيم الموارد المالية"، مشيراً إلى أن "وزارة النفط قامت بدراسة ومراجعة المقترح تفصيلاً وبدقة متناهية، بحثاً عن الحلول الناجعة، التي تضمن استقراراً وثباتاً لأسعار المحروقات التي يتم تسويقها للمواطنين مع الأخذ بنظر الاعتبار رعاية مصالح العاملين في القطاع النفطي".

وأضاف، أن "سياسة الوزارة وخططها تهدف إلى تحسين الإنتاج النفطي، والارتقاء بعمل الشركات الوطنية، مع مراجعة أداء الشركات الأجنبية، وبما يسهم في تطوير الخدمات المقدمة للمواطنين، في ظل الظروف والتحديات الصعبة، من دون المساس بأسعار المنتجات النفطية".

### آثار القرار

من جانبه، كشف مصدر في مجلس النواب رفض كشف هويته، لـ "طريق الشعب"، أن "اللجنة المالية البرلمانية ضمنت مشروع قانون موازنة العام الحالي رفع سعر برمبل النفط المجهز للمصافي المحلية من 3.5 دولار إلى 17.5 دولار للبرميل الواحد.

وحول آثار هذا الإجراء على المصافي المحلية، أوضح الخبير الاقتصادي، أحمد خضير لـ "طريق الشعب"، أن "رفع سعر النفط المجهز للمصافي سيزيد الكلفة التشغيلية للمصافي المحلية بحدود 4.5

القاسم نكيش، في تصريح صحفي إن "رفع سعر البرميل النفط الخام المجهز للمصافي سيسبب بخسائر تصل إلى 2 ترليون دينار سنوياً، ما يعكس سلبيات على واقع الشركة المالي والانتاجي"، مشيراً إلى "ضرورة زيادة سعر بيع المنتجات لشركة توزيع المنتجات النفطية للمحافظة على موازنة السعر والكلفة".

### أرباح المصافي

وفي السياق، حدد الخبير في المجال النفطي والاقتصادي، نبيل المرصومي، قيمة أرباح المصافي المحلية جراء عمليات تكرير النفط الخام المجهز من قبل الحكومة.

وذكر المرصومي في إيضاح على صفحته في فيسبوك، أن "انخفاض أرباح المصافي المحلية يتعلق بنوعية المشتقات النفطية التي تنتجها هذه المصافي المتقدمة والتي تتصف بغلبة النفط الأسود على منتجاتها وضعف جودة المنتجات النفطية الأخرى ومستوى الأسعار المتدنية التي تتبع بها المصافي منتجاتها النفطية إلى الشركة العامة لتوزيع المنتجات النفطية".

وأضاف أن "من خلال تحليل تركيبية برمبل النفط المكرر (159 لتر تقريبا) المنتج في المصافي النفطية المحلية وأسعار كل منتج مباع إلى شركة توزيع المنتجات النفطية يمكن حساب أرباح المصافي من عملية تكرير النفط".

ويبين أن "البرميل الواحد عند تكريره يستخرج منه 79.329 لتر من زيت الوقود يباع المتر الواحد منه مقابل 60 ديناراً، أي مجموع 4759 ديناراً، فيما يستخرج منه 33.506 لتر بنزين للسيارات، ويبيع المنتجات النفطية يمكن حساب أرباح المصافي من عملية تكرير النفط".

ويبين أن "البرميل الواحد عند تكريره يستخرج منه 79.329 لتر من زيت الوقود يباع المتر الواحد منه مقابل 60 ديناراً، أي مجموع 4759 ديناراً، فيما يستخرج منه 33.506 لتر بنزين للسيارات، ويبيع المنتجات النفطية يمكن حساب أرباح المصافي من عملية تكرير النفط".

ويبين أن "البرميل الواحد عند تكريره يستخرج منه 79.329 لتر من زيت الوقود يباع المتر الواحد منه مقابل 60 ديناراً، أي مجموع 4759 ديناراً، فيما يستخرج منه 33.506 لتر بنزين للسيارات، ويبيع المنتجات النفطية يمكن حساب أرباح المصافي من عملية تكرير النفط".

### أسعار مدعومة

تربون دينار عراقي، ما سيحول المصافي المحلية إلى شركات خاسرة"، مبيناً أن "هذه الخطوة هي بداية لخصخصة شركات المصافي وبيعها للمتنفذين". وأضاف أن "المصافي ورغم إهمالها تنتج حالياً 600 ألف برمبل من المشتقات النفطية لسد الحاجة المحلية، يصدر الفائض منها إلى خارج العراق"، مشيراً إلى أن "تعطيل المصافي المحلية عن العمل سيقلبه زيادة في قيمة استيراد المشتقات النفطية من 3.27 مليار دولار إلى حوالي 12.2 مليار دولار سنوياً، فضلاً عن تسريع أكثر من 30 ألف عامل وموظف".

وأضاف أن "إيرادات زيت الوقود المصدر خارج العراق للعام الماضي بلغت حوالي ملياري دولار ذهبت لخزينة الدولة بشكل مباشر"، مؤكداً أن "هناك ديون على وزارة الكهرباء تقدر بحوالي 19 ترليون دينار جراء تجهيزها بزيت الوقود والديزل".

ويبين أن "المضي في تضمين مشروع الموازنة هذا قبل شركات المصافي لشركة توزيع المنتجات النفطية من 60 ألف دينار إلى 300 ألف دينار"، مبيناً أن "شركة التوزيع ليس أمامها سوى رفع أسعارها أمام وزارة الكهرباء ومعامل الطابوق والاسمنت ما سيلحق خسائر كبيرة في هذه القطاعات المهمة والحيوية".

### خسائر كبيرة

وتظاهر عدد من موظفي شركة مصافي الجنوب في منطقة الشعبية غرب محافظة البصرة، للمطالبة بالعدول عن تضمين مشروع الموازنة بند زياد أسعار النفط الخام المجهز للمصافي المحلية. وقال مدير الهيئة المالية والإدارية في الشركة عبد

## الصين تنتزع من أمريكا موقع الشريك التجاري الأول للاتحاد الأوروبي

### وكالات

أطاحت الصين بالولايات المتحدة بوصفها الشريك التجاري الأول للاتحاد الأوروبي في العام 2020، بفضل الانتعاش السريع للاقتصاد الصيني الأقل تأثراً بوباء كوفيد-19 أكثر من اقتصادات الشركاء الغربيين، بحسب ما ذكرت "فرانس برس".

وبلغ حجم تجارة الاتحاد الأوروبي مع الصين، خلال العام الماضي، 586 مليار دولار، وهو أكثر بنحو 31 مليار دولار من حجم التجارة الأوروبية مع الولايات المتحدة، والتي بلغت 555 مليار دولار، وفقاً للأرقام الصادرة الإثنين عن المعهد الأوروبي للإحصاء «يوروستات»، الذي أوضح في بيان أنه «خلال العام 2020، كانت الصين الشريك التجاري

الرئيسي للاتحاد الأوروبي».

وإذا كان الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأول للصين منذ العام 2004، فهذه المرة الأولى التي ينقلب فيها الوضع بحيث تسبق الصين الولايات المتحدة في حجم المبادلات التجارية مع أوروبا.

ووفقاً للمعهد، تعزى هذه النتيجة إلى زيادة الواردات الأوروبية من الصين، والتي زادت بنسبة 5.6 في المئة عام 2020 مقارنة بالعام 2019، بينما ارتفعت الصادرات الأوروبية إلى الصين بنسبة 2.2 في المئة.

وفي الوقت نفسه، سجلت التجارة مع الولايات المتحدة تراجعاً كبيراً لكل من الواردات، التي سجلت انخفاضاً بنسبة 13.2 في المئة والصادرات،

التي انخفضت بدورها بنسبة 8.2 في المئة.

وبعد معاناته جراء تبعات كوفيد-19 - خلال الربع الأول من العام 2020، تعافى الاقتصاد الصيني إلى حد كبير وتجاوز الاستهلاك في نهاية العام مستواه من العام السابق، ما أدى إلى زيادة المبيعات الأوروبية خصوصاً السيارات والسلع الفاخرة، بالمقابل، استنفدت صادرات الصين إلى أوروبا من الطلب القوي على المعدات الطبية والمنتجات الإلكترونية.

وقبل الكفة لصالح الصين في التبادل التجاري، حيث شهد الاتحاد الأوروبي تقافم عجزه التجاري معها الذي ازداد من ناقص 164.7 مليار يورو عام 2019 إلى ناقص 181 مليار العام الماضي، وفي

الوقت نفسه بقي الفائض مع الولايات المتحدة مستقرًا عند حوالي 151 مليار يورو، وفقاً للوكالة الفرنسية.

وأصبحت بريطانيا، التي لم تعد جزءاً من الاتحاد الأوروبي بعد «بريكست»، ثالث أكبر شريك تجاري لأوروبا بعد الصين والولايات المتحدة، رغم انخفاض الصادرات الأوروبية إلى بريطانيا بنسبة 13.2 في المئة العام الماضي والواردات بنسبة 13.9 في المئة.

وفي المجموع، سجل الاتحاد الأوروبي عام 2020 ارتفاعاً حاداً في الفائض التجاري مع بقية العالم، إلى 217.3 مليار يورو مقابل 191.5 مليار عام 2019.

### وقفة اقتصادية

## السوق العربية المشتركة

ابراهيم المشهداني

من المعلوم ان الاقتصاد ينمو ويتطور في بلد ما عند توافر عاملين رئيسيين وهما مرونة الاسواق في التعامل مع الاستيراد الخارجي وفقاً لحجم الطلب الداخلي، وقدرة الاقتصاد على تحريك الطاقات الانتاجية واستيعاب القدرات الاستثمارية الجديدة في كافة القطاعات، التي تتوفر لها عوامل الانتاج والبيئة المناسبة والمرونة الكافية التي تستجيب لطلب الاسواق الداخلية والخارجية، وهذه العوامل متوافرة على كامل الجغرافية الاقتصادية العربية .

لقدعبر برنامج الحزب الشيوعي العراقي الذي اقره مؤقده العاشر المنعقد في اوائل كانون الاول عام 2016 بواقعية عن هذا الهدف، بالتاكيد على اعادة بناء العلاقات الاقتصادية مع البلدان العربية والاقليمية ودول العالم الاخرى على اساس المصالح المشتركة، ودعم وتشجيع اشكال التعاون في مختلف المجالات، وقد عبر العديد من الزعماء العرب بأشكال مختلفة عن هذا التوجه في العديد من المناسبات، فضلاً عن مواقف قوى وشخصيات سياسية وبرلمانية عراقية، تؤكد اهمية افتتاح العراق على محيطه العربي.

لقد استهلقت قيام السوق العربية المشتركة لأول مرة اربع دول هي العراق والاردن وسوريا ومصر، والتحققت بها كل من ليبيا والسودان وجمهورية اليمن الديمقراطية سابقا والجمهورية العربية اليمنية وموريتانيا، تنفيذاً لقرار مجلس الوحدة العربية رقم 17 في 13 / 8 / 1964. وكانت تلك المبادرة تاريخية بحق وما زالت تحتفظ بأهميتها، حيث كانت منطلقاً في حينها من مبررات موضوعية سواء كانت سياسية تتعلق بمحاصرة الكيان الصهيوني المحتل للاراضي الفلسطينية والمستعمرة حتى اليوم، رغم بعض حالات التطبيع التي دشنتها بعض البلدان العربية خروجا على قرارات الجامعة العربية ، او تعاطف الطاقة الاسترادية للدول العربية من دول العالم والتي تجاوزت 66 مليون طن في عام 2010 او حاجة هذه الدول ما بين 25 و 50 في المائة من احتياجاتها الغذائية ولجوتها لاستيراد ما بين 40 و 50 في المائة من الحبوب من اجمالي الاستهلاك، فضلاً عن تحقيق كل من العراق واليمن وليبنان وفلسطين ما نسبته 11 الى 30 في المائة من اجمالي السلع المستوردة في نفس العام.

ويدون الاتفاقيات الثنائية بين الدول العربية كالاتفاقيات المبرمة بين العراق والاردن او بين العراق وجمهورية مصر العربية و بعض بلدان الخليج العربي، في انفتاحها الاخيرة بين الدول العربية الثلاث رغم بعض المعوقات، يمكن ان تعزز التوجه لاعادة الوصول الى اقتصاد عربي مشترك ينبض بالحياة واعادة النشاط للسوق العربية المشتركة على اساس بناء استراتيجية اقتصادية تنموية، تصب في صالح الشعوب العربية وتحسين ظروفها الاجتماعية.

غير ان السوق العربية المشتركة على الرغم مما كانت تنطوي عليه من اهداف في انعاش اقتصاديات الدول العربية وانجاح استراتيجياتها التنموية، فقد واجهتها عقبات كبيرة تتجلى في الاختلاف بين نظمها السياسية وفي الضغوط السياسية والدبلوماسية التي تمارسها بعض الدول ذات المصلحة، لابقاء تلك الاقتصادات تدور في فلك النظام الراسمالي المعوم وسوقاً لتصريف منتجاتها ومصدراً لتصدير النفط لدهومة حركة آلتها الصناعية، والاستفادة من الاستثمارات العربية الغنية بثرواتها المالية. لكن للحياة منطقتها الخاص، فالسوق العربية المشتركة رغم كل تلك التحديات تبقى ضرورة ملحة لانعاش اقتصاديات هذه الدول

للاسباب التالية :

1. امتلاك الدول العربية العديد من القواسم المشتركة التي تسمح بتفعيل السوق العربية المشتركة في المرحلة الراهنة تماشياً مع الظروف الدولية الجديدة.
2. امكانية التقارب في المواقف السياسية المختلفة بسبب المخاطر الجيو سياسية التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتهدد عمليات التنمية وتنعكس اثارها السلبية على المصالح المشتركة للدول العربية.
3. في ظل عوامة الاقتصاد فان الحكومات العربية مطالبة بالتخلي عن الليات القديمة من اجل حماية اقتصادها الداخلي.
4. ان الضرورة واحكامها تقتضي البحث عن البات عودة رؤوس الاموال العربية لاستثمارها ضمن الاقتصاد العربي، خاصة وان ساحة السوق العربية من السعة والحاجة الى المزيد من المبادلات التجارية وتوسيع طاقاتها الانتاجية في قطاعات الصناعة والزراعة والاسكان والسياحة وغيرها.

كبيرة على المواطنين، والدور خالية من العداوات؟

وللاستفسار عن هذا الجانب زارت "طريق الشعب" امانة بغداد والتقت احد العاملين الذي أوضح ان

الامانة تفرض على المواطنين جبايات قطعية تصل لمبالغها الى 55 الف دينار كل ستة اشهر، بسبب افتقار اغلب دور المواطنين الى عداوات خاصة بماء الاسالة، وعند سؤاله عن اسباب عدم تزويد الدور بالعدادات، احتار الموظف كيف يرد واكتفى بالقول ان "رفع العداد ونصبها ليس ضمن اختصاص عملي في امانة بغداد؟!"

كذلك سألت "طريق الشعب" مدير المكتب الإعلامي في امانة بغداد عن اسباب عفونة ماء الاسالة التي يشكو منها المواطنين، فقال ان "كثرة التجاوزات وتهالك شبكات الصرف الصحي هي سبب الرائحة المزعجة بماء الاسالة في بعض المناطق"، مشيراً الى ان قلة التخصيصات المالية تحول دون حل المشكلة جذرياً.

وحول عداوات الماء وفرض الجبايات، اعترف مدير المكتب الإعلامي عن الرد ووعده بإرسال الإجابة إلكترونياً، الا ان ذلك لم يتحقق.

وأفاد انه مع اهالي المنطقة قدموا اكثر من مرة شكاوي الى امانة بغداد بخصوص رداءة نوعية الماء، ولكن اجراءات الامانة اقتصرت على استلام الشكاوي ثم السكوت تمام.

### لماذا فُعت العداوات؟

ونوه الى ان إجراءات امانة بغداد يفرض الجبايات واستلامها من المواطنين تجري بسلاسة، اما اجراءات رفع الشكاوي ومعاملات سحب الماء بطرق اصولية، فتمت بتعقيدات تجبر المواطنين على اللجوء الى طرق غير قانونية للحصول على الماء .

وتطرقت المواطنة ام ابراهيم الى عداد الماء مشيرة الى ان "فرق امانة بغداد ومنذ سنوات عملت على رفع عداوات الماء من دورنا تحت ذريعة انها معطلة". وتساءلت حول الآلية التي تتبعها امانة بغداد بفرضها جبايات

لاي شكل من اشكال الاستخدام المنزلي بسبب رائحته النتنة"، مشيراً الى ان اغلب المواطنين في المنطقة مضطرون لشراء الماء سواء للاستخدامات المنزلية او للشرب. ويخصوص الجبايات اكتفى المواطن بالقول ان "السلطات لم تفلح بتحقيق شئ للمواطنين يشعروهم بالراحة، ولا تفعل سوى فرض جبايات كبيرة لقاء خدمات رديئة".

من جانبه افاد المواطن علي حازم الذي يسكن المنطقة ذاتها ان ورقة جباية ماء داره تطالبه بدفع مبلغ مليون و 200 الف دينار مع الديون المتراكمة. وقال في حديثه لـ "طريق الشعب" انه لن يسدها: "كان الاجدر بالامانة العمل على فرض القانون وتغريم المتجاوزين على شبكات الماء، بدل فرض جبايات بهذه المبالغ على المواطنين الذين اتبعوا سبيلات قانونية ليحصلوا في نهاية المطاف على ماء عفن".

هي الاخرى دون تجديد الكثير من شبكات الصرف الصحي في العاصمة بغداد".

المواطن قيصر عامر من اهالي الزعفرانية ذكر ان ورقة جباية ماء الاسالة التي فرضت عليه هذا الشهر، تحمل مبلغ 300 الف دينار مع ديون متراكمة.

### تعامل "غير أمين"

وقال لـ "طريق الشعب" ان "امانة بغداد تجبي الاموال من المواطنين لقاء خدمات رفع النفايات، على الرغم من وجود سيارات لرفع النفايات تابعة لشركات اهلية، تصل الى دور المواطنين لاستلام اكياس النفايات من قبل عمال النظافة، الذين يجوبون لقاء ذلك من كل مواطن 10 الف دينار شهرياً". وتساءل حول اسباب هذا التعامل "غير الامين" حسب قوله من جانب الامانة؟ عن ماء الاسالة ذكر انه "هو الآخر اذا توفر فلا يصلح

## اهالي الزعفرانية يشكون من عفونة ماء الاسالة

## مواطنون : خدمات الأمانة دون المستوى والجباية مبالغ فيها

بغداد- نورس حسن

يشكو مواطنون منذ شهر من سوء رائحة ماء الاسالة الذي يصل الى دورهم، مما يحول دون استخدامه منزلياً. وهم من جانب آخر يعدون الماء سبباً في انفاق اضافي، حيث يفرض عليهم شراؤه يومياً بسبب النوعية البائسة لماء الحنفية، مشددين على ان "امانة بغداد لا تتقن شيئاً مثل فرض جبايات مالية كبيرة وقطعية على المواطنين لقاء خدمات متعثرة تفتقر الى المعايير الصحية، ولم تعمل على معالجتها منذ عقود".

ويرد مسؤولون في امانة بغداد على شكوى المواطنين بالقول ان "كثرة التجاوزات من قبل بعض المواطنين على منظومة الماء اثرت بشكل سلبي على نوعية ماء الاسالة، فضلاً عن قلة التخصيصات المالية التي حالت

## تزامنا مع مقاضاة المسؤولين عن العنف الدموي

## بوليفيا تعيد قرض صندوق النقد الموروث من الانقلابيين

رشيد غويلب



رئيسة الانقلاب السابقة هي المتهمه

بدلا من إيقاف فوضى السياسات الاقتصادية والمالية، والحد من الخراب الذي تسببه منظومة الفساد المحمية من كتل متنفذة.

## مقاضاة الانقلابيين

اتهمت النيابة العامة في بوليفيا، المسؤول الكبير السابق بوزارة الغاز الطبيعي والنفط لويس فرناندو فالفردي

واحتفظت السلطات البوليفية بالحق في اتخاذ إجراءات قانونية ضد المسؤولين عن الصفقة مع صندوق النقد الدولي. وقال محافظ البنك المركزي روكاس إن "إجراءات مدنية وجنائية" ستُخذ ضد المسؤولين الحكوميين المسؤولين عن الموافقة على القرض. الحكومة البوليفية تقدم صورة مختلفة عن لهاث حكومة بلد غني مثل العراق وراء قروض صندوق النقد الدولي،

بوليفيا لا تريد المزيد من ابتزاز المؤسسات المالية العالمية. ولهذا أعلن البنك المركزي البوليفي، الأربعاء الفائت، أنه أعاد قرصاً تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي من قبل حكومة الانقلاب في نيسان 2020. وقد تم تحويل ما مجموعه 351,5 مليون دولار أمريكي، منها 327,2 مليون دولار مبلغ القرض الأصلي 327,2 و24.3 مليون دولار فارق أسعار الصرف والفوائد والعمولات التي تراكمت في تسعة أشهر فقط.

واكد رئيس البنك المركزي في بوليفيا، إدوين روكاس، أن الخطوة جاءت "للدفاع عن سيادة البلاد". وذكر بيان صحفي صادر عن أعلى مؤسسة مالية في البلاد أن القرض يحمل معه "عدداً من الاشتراطات الضريبية والمالية وسعر الصرف وأخرى نقدية". وبهذا يعد خرقاً لدستور البلاد. بالإضافة إلى ارتكاب عدد من المخالفات عند إبرام الصفقة، التي أبرمت بمجرد الاتفاق مع حكومة الانقلابيين، دون اقرارها في البرلمان، الذي كانت الأغلبية فيه لحزب الرئيس اليساري موراليس، الذي أطاح به الانقلابيون في 19 تشرين الأول 2019. في كانون الأول 2020، وبعد فترة وجيزة من عودة اليسار إلى السلطة، أبلغت وزارة الشؤون الاقتصادية البنك المركزي بأن الاتفاقيات ذات الصلة بالقرض لم ترق وفق الدستور. ودعت الوزارة البنك المركزي إلى اتخاذ الإجراءات المطلوبة "لحماية مصالح وموارد الدولة".

عن مركبات الحماية العسكرية. ولقد بينت التحقيقات أن الرصاص قد أطلق على المتظاهرين من مركبات الحماية العسكرية.

فالفيردي متهم، من بين أمور أخرى، بالإخلال بالمهام الرسمية والمسؤولية عن القتل العمد، والتسبب في إصابات خطيرة. وأصدر القاضي المسؤول قراراً بحبس المتهم على ذمة التحقيق. ودافع الأخير عن نفسه في بيان عام، قائلاً إنه تصرف في إطار القانون ومنع بالعملية العسكرية، ووقع "حادثة كبيرة".

وكان البرلمان، ذو الأثرية اليسارية، قد قرر بالفعل في آذار 2020 تشكيل لجنة للتحقيق في الأحداث. واستناداً إلى فحوصات الطب الشرعي، وأقوال الشهود، والتقارير، وتعليقات الخدمة، وبيانات قادة الجيش، تم تأكيد استخدام الأسلحة النارية الفتاكة. وبهذا تم دحض تصريحات حكومة الانقلابيين حينها، والتي نفت استخدام قوات الأمن للأسلحة الفتاكة. وأصر وزيراً الداخلية والدفاع في حكومة الانقلاب على أنها لم تستخدم العنف المسلح أثناء الاشتباكات. وسيتم تحميل الوزيرين الفارين إلى الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية الحدث. وطالب ذوو الضحايا وممثلو الحركات الاجتماعية والنقابات العمالية بتقديم رئيس الانقلاب، ومسؤولي حكومته إلى القضاء في قضية سنكاتا وغيرها من جرائم ضد حقوق الإنسان. وهذا ينطبق بشكل خاص على الأحداث التي وقعت في المدينة بوقت قصير قبل اندلاع الاحتجاجات، والتي راح ضحيتها أيضاً مواطنون آخرون.

فروفينو، بالمساهمة في مقتل عشرة متظاهرين ضد الانقلاب في 19 تشرين الثاني 2019 في مدينة سينكاتا، بعد أن أصدر أوامره، لمركبات عسكرية باستخدام القوة لسحق المدافعين عن الشرعية الديمقراطية. وأدى استخدام الشرطة والجيش العنف المسلح إلى مقتل عشرة متظاهرين، وأصيب 31 آخرون، واعتقل الانقلابيون أكثر من 400 من المدافعين عن الديمقراطية. ووصفت لجنة الدول الأمريكية لحقوق الإنسان، بعد تحقيق ميداني، الحادث بأنه مذبحه للسكان المدنيين ودعت إلى الكشف عن تفاصيله.

وبررت رئيسة سلطة الانقلاب جانين أنيز حينها الإجراء بالقول: "إن انهيار الجدار جاء نتيجة لاستخدام الديناميت. لقد حاول المتظاهرون تنفيذ هجوم إرهابي على مصنع الغاز والوقود، كان من شأنه أن يتسبب في سقوط العديد من القتلى". وبعد يوم واحد من أداها اليمين كرئيسة، أصدرت المرسوم رقم 4078، الذي منح الجيش الحصانة عن عمليات استعادة النظام العام. وعندما خفت حدة الاحتجاجات في البلاد، تم إلغاء المرسوم. وأينز احتفظ بمنصبه لمدة أحد عشر شهراً حتى فازت الحركة من أجل الاشتراكية بأغلبية واضحة في انتخابات تشرين الأول 2020 التي أعادت حزب الرئيس موراليس إلى السلطة.

المنهم فالفردي كان جنرالاً في الجيش قبل أن ينتقل إلى عالم السياسة. وفي سياق الاحتجاجات، كما يشير المدعي العام، وعلى الرغم من وظيفته المدنية، وظف مسؤوليته

## احتجاجات بورما.. تحشيد للإضراب العام والسلطات تحذر المحتجين

ماندالاي إلى إحباط المتظاهرين، إذ خرجوا مرة أخرى بعشرات الآلاف هناك وفي يانغون كبرى مدن بورما. وجاء في بيان لوزارة الخارجية أن السلطات "تمارس أقصى درجات ضبط النفس". وانتقدت الوزارة بعض الدول الأجنبية بسبب تصريحات وصفها بأنها تدخل صارخ في شؤون بورما الداخلية. ودانت عدة دول غربية الانقلاب وشجبت أعمال العنف ضد المحتجين. وأدانت الولايات المتحدة واليابان وسنغافورة وبريطانيا وألمانيا العنف. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس إن استخدام القوة المميتة غير مقبول. وقال سكان في يانغون إن الطرق المؤدية إلى بعض

السفارات، بما في ذلك السفارة الأمريكية، أغلقت الاثنين. وأصبحت البعثات الدبلوماسية نقاط تجمع للمحتجين المطالبين بالتدخل الأجنبي. وسيطر الجيش على السلطة بعد زعمه حدوث تلاعب في الانتخابات التي جرت في الثامن من تشرين الثاني والتي اكتسحها حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية بزعمه سو تشي واعتقلها وآخرين. ورفضت مفوضية الانتخابات الشكاوى المتعلقة بحدوث تلاعب في الانتخابات. وقالت جمعية مساعدة السجناء السياسيين في بورما إن 640 شخصاً اعتقلوا أو وجهت إليهم اتهامات أو صدرت ضدهم أحكام منذ الانقلاب ومن بينهم أعضاء سابقون في الحكومة ومعارضون لاستيلاء الجيش على السلطة.

## دعوات للإضراب العام

دعا معارضو الانقلاب العسكري في بورما إلى إضراب عام والمزيد من الاحتجاجات في الشوارع الاثنين، في الوقت الذي هددت فيه السلطات بأن المواجهة قد تؤدي بحياة آخرين بعد مقتل محتجين اثنين من المتظاهرين مطلع الأسبوع. وعلى الرغم من نشر عدد أكبر من القوات والتعهد بإجراء انتخابات جديدة فقد أخفق قادة الجيش في وقف الاحتجاجات اليومية وحركة العصيان المدني المستمرة منذ أكثر من أسبوعين والتي تطالب بالتراجع عن انقلاب الأول من شباط والإفراج عن الزعيمة المنتخبة أونج سان سو تشي. ولم يؤد قتل محتجين اثنين بالرصاص في مدينة

## نيبيدوا. وكالات

دعت المعارضة في بورما إلى إضراب عام والمزيد من الاحتجاجات في شوارع البلاد على الانقلاب العسكري الذي نفذته الجيش في الأول من شباط الحالي، وذلك بعد مظاهرات ضخمة حصلت يوم الأحد في كبرى مدن بورما. وكانت السلطات قد نشرت تعزيزات إضافية وتعدت بإجراء انتخابات جديدة إلا أن ذلك لم يخدم الاحتجاجات اليومية والعصيان المدني المستمر منذ أكثر من أسبوعين. وحذرت السلطات من أن المواجهة قد تؤدي بحياة آخرين بعد مقتل محتجين اثنين الأسبوع الماضي. كما انتقدت وزارة الخارجية البورمية بعض الدول الأجنبية "لتدخلها في شؤون البلاد".

## صحيفة الميدان السودانية تقدم ملامح برنامج ثوري

اصدرت صحيفة "الميدان"، الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوداني، افتتاحية عن التطورات الأخيرة بخصوص الحكومة الجديدة والخطوط الرئيسية لبرنامجها. وأشارت الصحيفة إلى دعوات المنظمات والأحزاب وبعض قوى المجتمع المدني، والجهامير، في المدن والريف، إلى هزيمة سياسات تحالف الهبوط الناعم وإجراء تغيير جذري في السلطة بحيث يتم تنفيذ برنامج يبلي تطلعات الثوار. وأوضحت ان "الجهامير ومنظمتها تمثل القوى الملتزمة بأهداف ثورة ديسمبر وتبدي استعدادها للمضي قدماً لاستكمال مهام الفترة الانتقالية".

وأكدت أن "إنهاء سيطرة المكون العسكري على مفاصل الدولة ومراكز اتخاذ القرار يمثل خطوة مهمة تجاه إقامة السلطة المدنية الكاملة والهدف الرئيسي لثورة ديسمبر". ودعت الصحيفة، في مقالتها الافتتاحية، إلى "النضال من أجل إلغاء كافة القوانين المقيدة للحريات وهزيمة السياسات الاقتصادية المفروضة من قبل صندوق النقد الدولي وتحقيق العدالة والقصاص لشهداء ثورة ديسمبر". مطالبة "بوقف نزيف الدم في دارفور وكردفان ومناطق النزاعات. يساعد في ذلك حل جميع المليشيات بما فيها الدعم السريع".

وطالبت الافتتاحية بـ"استكمال أجهزة الدولة وبشكل خاص المجلس التشريعي الذي يجب أن تحتل فيه قوى الثورة وممثلها من لجان المقاومة وقيادات الشباب والنساء والنقابات المستقلة ولجان التسيير وممثلي الأحزاب وتجمع المهنيين وسكان المعسكرات وضحايا السود مكاناً أساسياً بحسب ما جاء في الوثيقة الدستورية".

عن صحيفة الميدان - الخميس 18 فبراير 2021

## اتفاق إيراني كوري على تحويل أموال طهران المجمدة لدى سيئول

وكانت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية "يونهاب" نقلت، أوائل الشهر الجاري، عن مسؤول بوزارة الخارجية تأكيده أن سيئول بصدد إنهاء محادثات مع واشنطن، بشأن استخدام بعض الأموال الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية بسبب العقوبات الأمريكية، من أجل دفع مستحقات إيران المتأخرة للأمم المتحدة. وتقدر طهران إجمالي أموالها المحتجزة في الخارج بنحو 100 مليار دولار، منها 35 مليار في بنوك أوروبية.

توجد قيود في هذا الصدد. وتبلغ الأرقام المجمدة لـطهران في كوريا الجنوبية بنحو 7 مليارات دولار، وذلك على خلفية العقوبات المفروضة على طهران من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. واحتجز الحرس الثوري الإيراني، الناقله إ.م.تي. هانوك تشيمي" بالقرب من مضيق هرمز، ونفت إيران مزاعم بأن احتجاز الناقله رهينة، قائلة إن سيئول هي التي تحتجز أموال إيران كرهينة".

وأضافت، أن الطرف الإيراني أوضح، خلال اجتماع مع السفير الكوري، طريقة تحويل الموارد المالية الإيرانية المجمدة في سيئول إلى الوجهات المقصودة التي تريدها طهران، وتم تعيين حجم الموارد المحولة والمصارف المقصودة التي تريد طهران نقل أموالها إليها من كوريا الجنوبية. ونقلت الوكالة عن سفير كوريا الجنوبية لدى طهران كيم هو، قوله أن "بلادنا على استعداد لاتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لاستخدام جميع الموارد المصرفية الإيرانية في كوريا الجنوبية، ولا

## طهران. وكالات

اتفقت إيران وكوريا الجنوبية على تحويل الأموال الإيرانية المجمدة لدى سيئول والتي تقدر بنحو 7 مليارات دولار. وأفادت وكالة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية الرسمية، أمس الإثنين، بأن محافظ البنك المركزي الإيراني، عبد الناصر همتي، وسفير كوريا الجنوبية لدى طهران كيم هو، اتفقا على كيفية تحويل واستخدام طهران جزء من مواردها المالية المجمدة في كوريا الجنوبية.

## وزير الداخلية يتعرض الى محاولة اغتيال

## المبعوث الأممي يبحث سحب القوات الأجنبية والمرترقة من ليبيا



المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا يان كوبيش

إن حراس باشاغا فتحوا النار على إحدى سياراته أثناء مرورها بجانب موكبه.

## إدانة دولية

من جهته، دان مبعوث الأمم المتحدة يان كوبيش الحادث، ودعا إلى إجراء تحقيق. وقال يان كوبيش على (تويتر) إن "مثل هذه الأعمال المنهورة تهدد الاستقرار والأمن وتهدف إلى عرقلة العملية السياسية".

يأتي الهجوم بينما تستعد حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً إلى إفساح المجال لحكومة انتقالية جديدة أختيرت من خلال عملية تقودها الأمم المتحدة تستهدف توحيد فصائل ليبيا المتحاربة. وكان باشاغا قد تعهد كوزير للداخلية لكبح جماح المجموعات المسلحة التي تمسك بزمام السلطة على الأرض في غرب ليبيا منذ 2011 وتحظى غالباً بوضع رسمي في إطار وزارتي الدفاع والداخلية. كما دان ريتشارد نورلاند سفير الولايات المتحدة في ليبيا الحادث في بيان قائلاً إن "تركيز باشاغا على إنهاء نفوذ الميليشيات المارقة يحظى بدعمنا الكامل".

## طرابلس. وكالات

أكد وزير الداخلية الليبي فتحي باشاغا إنه نجا من محاولة اغتيال "مخططة جيداً"، أمس الاول، أطلق خلالها مسلحون النار على سيارته في العاصمة طرابلس. وفيما بحث المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا، يان كوبيش، مع مجموعة 5+5 العسكرية، ووفد حكومة الوفاق الوطني، خروج جميع القوات الأجنبية والمرترقة من ليبيا، أكد دعم الأمم المتحدة السلطة التنفيذية الجديدة.

## محاولة اغتيال

وقال باشاغا في حديث لـ"رويترز"، تابعته "طريق الشعب"، أن "سيارة بدأت في التعدي على موكبه وفتح أشخاص داخل السيارة النار ما أدى إلى تبادل لإطلاق النار، قتل فيه أحد حراسه وأحد المهاجمين". وذكر أنه "لم يكن حادثاً وقع بطريق الصدفة وإنما عملية مخططة جيداً"، مبيناً أن "حراسه طاردوا السيارة التي انقلبت قائلاً إنهم اعتقلوا شخصين أحدهما مطلوب لدى الشرطة". وقال جهاز دعم الاستقرار في بيان نُشر على الإنترنت

# صهيل الحصان الجريح «حكاية مناظرين»

## الى روحي الشهيدين عبدالعال وولده مناض

طالب عبد الأمير

بعد الجولة الأخيرة من التعذيب المتواصل ليل نهار، الذي لا يتوقف الا حين يتعب الجلادون، أحس عبدالعال الشريحي أن قدميه لم تعدا تتحملان جسده النحيل الذي تركت فيه هراواتهم جراحات في كل جزء منه، ولكنهم لم يستطيعوا كسر شوكتهم وصموده، فسقط على الأرض متهاكاً، وقبل أن يدخل في غيبوبة أبدية، أسر لأحد رفاقه بأن ساعته قد دنت.

لكنه وهو في غيبوبته، وقبل ان يلفظ أنفاسه الأخيرة، مر به شريط ذكرياته النضالية سريعاً، ثم توقف طويلاً عند ذلك اليوم الخامس والعشرين من يناير سنة ومائتين.

كان الوقت مساء، حين سمع طرقاً على الباب. كان الطارق شرطي سري جاء لتبليغه بالحضور الى دائرة الأمن في المدينة.

لم تكن هذه المرة الأولى التي يستدعيه فيها مدير جهاز الأمن. فقد جرى ذلك عدة مرات، منذ أن أطلق سراحه من السجن، آخر مرة. أقول آخر مرة، ذلك لأن عبدالعال كان قد سجن مرات عديدة خلال سنوات عمره التي تجاوزت الستين، لنشاطه في صفوف الحزب الشيوعي.

طيلة الطريق الى دائرة الأمن، وهو يسأل نفسه عن سبب استدعائه هذه المرة. دور في رأسه الأسئلة التي توقع ان توجه اليه من قبل مدير الأمن وأستحضر الأجوبة عليها، مستذكراً أسألهم آخر مرة استجوبوه فيها عن ولده «مناض».

### - مناض..

قالها في سره مع ابتسامة علت شفتيه، وشعور غامر بالفخر لكونه خلف ولداً سار في ذات الطريق الذي اختاره لنفسه.

ففي وقت مبكر من تشكيلها التحق مناض بمجموعات الكفاح المسلح التي تسلقت جبال كردستان لمحاربة الحكومة. كان عنصراً نشطاً في الحركة الطلابية في مدينته. فكان أفراد الأمن والإستخبارات يتنصرون الاخبار عن مكان تواجده، للضغط على عائلته وخاصة والده عبد العال، السياسي والمناضل العنيد. كانوا

قد طلبوا منه التعاون معهم والإخبار عن مكان ولده، حاولوا إغراءه أحياناً بالمال ليكون عميلاً لهم وبالتهديد في أحيان أخرى. - لا شك أنهم سيكربون محاولات الضغط علي، فكر في نفسه، الا أن كل محاولاتهم ستبوء بالفشل، كما في كل مرة.

قال هذا بصمت وقد إستحضرت ذاكرته فترات سجنه والتعذيب التي كان يتلقاها على ايدي الجلادين. وهو صامد صلب وعنيد.

أنهم بالتأكيد سيعادون الكزة ويسألوني عنه، وسيقدموني لي اغراءات للتعاون معهم وكأنهم ينسون من أنا. تحدث الى نفسه. توقفت سيارة الأمن أمام مبنى المخابرات. أنزله الشرطي المرافق له من السيارة وأدخله غرفةً وطلب منه الانتظار حتى نودي عليه. ليقابل مفوض الأمن، بدلاً عن المدير الذي طلب مقابلته، لأنه خرج لأمر طارئ.

وتم تمسك سوي دقائق معدودات حتى نودي عليه. وكما توقع كان الاستدعاء يتعلق بولده مناض، ولكن ليس كما في كل مرة، بل أن الأمر، الآن، مختلف تماماً.. لم تكن ثمّة أسئلة عن ابنه

وهو الذي يجب أن يجيب عليها، بل هو الذي سيرطح الاستئلة، ولكن قبل كل شئ عليه الامتثال لطلب المفوض الذي أمره أن يكتب (تهدأ خطياً يوقعه أمامه بعدم إقامة الفاتحة ومراسيم التشييع، و كل ما من شأنه أن يعكس صفو الأمن. وأن يذهب بمفرده، الى الطب العدلي ببغداد لإستلام جثة ابنه).

بيد مرتعشة استلم عبدالعال من المفوض ورقة بيضاء وبصعوبة شديدة مسك القلم وكتب التعهد الذي طلب منه. لا يدري كيف طوعته الكلمات وهو في دوامة من الصراع بين مصدق بما أخبره عنه المفوض عن ولده، وغير مصدق. لأنه لم يكن يتخيل أن يلقي القبض على مناض وهو في قلاع محصنة بين جبال كردستان، شمال العراق. "وَمَ يَكُنْ وَحْدَهُ، بل ومعه أباطال مثله يفضلون الموت على الاستسلام". قال في نفسه. و فكر متسائلاً، كيف حدث ذلك...؟ لكن إذا لم يكن الخبر صحيحاً لماذا طلبوا منه إذن أن يكتب تعهداً؟ ولماذا الذهاب الى الطب العدلي ببغداد؟ ولكن، ربما تكون هذه خطة لاكتشاف من اتصل به أو يتصل بي لمعرفة مكان مناض!؟!!!

بهذه الدوامية من الأفكار خرج عبدالعال من مبنى دائرة الأمن وتوجه الى منزله سراً على الأقدام. لا يدري كيف أستطاع السيطرة على أعصابه وهو يجيب على أسئلة زوجته التي استقبلته عند الباب مستفسرة عن سبب استدعائه هذه المرة؟

- أنها الاسئلة ذاتها كما في كل مرة. وبعد لحظة صمت واصل القول:

- لقد كرروا تهديداتهم لي. لذلك سأسافر الى بغداد من أجل الإبتعاد عن الأنظار فترة ولغرض العلاج أيضاً.

اراد عبدالعال أن يسافر في نفس الليلة، إلا أن شدة هطول المطر، وربما ليبعد الشك عن زوجته بالسبب الحقيقي لسفره، اضطر الى أن يؤجل سفرته الى اليوم التالي.

في تلك الليلة لم يغمض له جفن. ظل يفكر بما سيحدث لو صدق ما ذكره مفوض الأمن.

مع إنبلاج الفجر وصياح الديك نهض من الفراش. عمل له شأياً ثم حمل حقيبته وذهب الى مرآب السيارات. كانت هناك سيارة أجرة من نوع لادا متهينة للانطلاق الى بغداد تقاسم اجرتها مع اثنين آخرين. وما ان انطلقت به السيارة حتى راودته الافكار من جديد. جالت بذاكرته صورة ولده وهو يحمل البندقية على الكف الى جانب رفاقه الآخرين وهم ينتقلون بين جبال كردستان يقاتلون بشجاعة نظماً مستبداً ظالماً. شعر بنوع من الفخر بان ابنه يشاركه النضال في نفس الطريق الذي سلكه هو منذ نهاية ثلاثينات القرن الماضي وتحمل من جراء مواقفه المبدئية النضالية

الصلبة صنوف التعذيب والإضطهاد.

بعد بضع ساعات وصل الى بغداد وقت مناسب، فالدوام لم ينته بعد. لذلك توجه مباشرة الى الطب العدلي. دخل غرفة الاستعلامات وطلب البحث في سجل الوفيات عن اسم ولده.

الى جانب موظف الاستعلامات جلس شخص عرّف بنفسه لاحقاً بمشرف الجثث. فتش الموظف في سجل الوفيات فلم يجد أحداً باسم مناض. عندئذ تدخل المشرف موجهاً كلامه الى الأب:

- تأتي غداً صباحاً لأصطحبك بسيارتي الى الأماكن التي يمكن أن نجده فيها، مقابل دفع مبلغ من المال.

- موافق! قال له عبدالعال.

- إذن! في الساعة الثامنة صباحاً ستكون هنا وسنذهب سوية. خرج عبد العال من مبنى الطب العدلي وقد تزايدت شكوكه في أن ثمّة خطة اتفق عليها بين أمن مدينته و الأمن العامة في بغداد لكشف الاشخاص الذين يتصل بهم، او لترهيبه والضغط عليه. لكنه برغم ذلك قرر. في الساعة الثامنة كان المشرف بانتظاره أمام الباب الرئيسي.

ركب عبد العال السيارة التي انطلق بها المشرف الى حيث سجن "أبو غريب" وما ان وصلا الى القاعات التي تحفظ فيها جثث السجناء والتي تسمى (الثلاجات) التقى المشرف احد الاشخاص، وقد بدا انهما يعرفان احدهما الآخر. كان هذا الشخص مسؤول عن الجثث في الثلاجات. أخبرهما بأن هذا الأسم موجود عندهم وطلب الذهاب الى المعاون المسؤول لأخذ شهادة الوفاة.

تسلم عبدالعال شهادة الوفاة وغادر المكان. كان مسؤول الثلاجات بانتظاره وطلب منه احضار تابوت. فذهب الى مقبرة الكرخ واشترى تابوتاً جاء به الى مسؤول القاعة التي ما أن فتح بوابتها ليريه جثة ابنه حتى أحس بالدم يتجمد في عروقه... لحظات رهيبه عاشها الوالد. كانت الجثة ملقاة على ارضية القاعة. عينان مفتوحتان، ودم متجمد في وجه نحيف ولحية كثيفة.

- هذا ليس ولدي.. صرخ عبدالعال .

- هذا هو.. اقرأ لوحة الصفيح التي تحمل اسمه الثلاثي. هذا التغيير في الملامح من جراء مكوثه في الثلاجة فترة طويلة. قال له المسؤول عن الجثث.

- نعم، هو ابني مناض. هذا هو طوله...و هذا...لا...لا يمكن أن يكون، قال الوالد الذي كاد أن ينفجر من الأسى.

- إضبط أعصابك، قال له المسؤول، فليس هذا مكاناً للبكاء.

حمل الأثنان الجثة ومدداها داخل التابوت..ثم حملا التابوت الى سقف السيارة. فقد اتفق عبد العال مع المشرف أن يوصله الى النجف. وفي ظل هذه الحالة الحرجة طلب منه مسؤول الجثث دفع رسوم بقاء الجثة في الثلاجة فترة طويلة. دفع المبلغ وانطلقت السيارة بالتابوت.. وما أن تحركا بضعة أمتار حتى التفت المشرف الى عبد العال قائلاً:

- عليك أن تمسك أعصابك، سوف نصل الى سيطرة الدورة وسيسألونك عن صاحب الجثة.

بالفعل أوقفت سيطرة السيارة ورافق أحد افراد الشرطة عبدالعال وجاسم الى غرفة الضابط المسؤول الذي سجل استمارة شهادة الوفاة واخذ بعض المعلومات وسجل رقم السيارة واسم صاحبها أيضاً. ما ان خرجت السيارة من بغداد حتى اجهش الأب

بالبكاء.

في مقبرة السلام في النجف توقفت السيارة امام مكتب استعلامات المقابر التي تم فيها تدوين اسم صاحب الجثة وماتضمنته شهادة الوفاة. ثم جاء الدفان، وحمل الجثمان الى مقبرة العائلة. في تلك الأثناء التفت صاحب السيارة المشرف جاسم الى عبد العال قائلاً:

- من الأفضل أن تغسل الجثة في المغاسل الجديدة. لم يعترض الوالد على ذلك وسارت السيارة بالتابوت الى المغاسل الجديدة. خرج المسؤول عن تغسيل الموتى مرحباً بالمشرف الذي بدا أنه يعرفه، أنزلوا التابوت من السيارة وأدخلوا الجثة الى "دكة" الغسل وأخذوا يمزقون الملابس عن الجسد المسجي، وهي بيجاما مقلمة وجاكيت ازرق نيلي وقميص حليبي اللون.

أخذ الأب يعمن النظر في ابنه، كأنه يريد التأكد من أنه بالفعل هو ولده مناض. فطلب من المشرف والدموع تنهمر من عينيه أن يفتش في الجسد لمعرفة فيما اذا كانت ثمّة جروح قديمة او جديدة...كان يبكي وينسج مخنوق العبرات وسط جمع من الأصدقاء والأقارب القاطنين في النجف وأنزلوا جثمان مناض الى القبر وأهالوا عليه التراب. وبعد ان تمت اجراءات الدفن وتسيد رسومها بات الوالد ليلته في النجف قريباً من قبر ابنه، وهو غير مصدق ماحدث..

عاد عبد العال الى مدينته. وعلى الطريق عادت تتداخل في رأسه الافكار. استعاد شريط الذكريات عن مناض وقارنه بنفسه. كان في مقتبل العمر حين دخل معترك الحياة رافضاً لتقاليدها البالية، التي تحد من حرية الانسان وتنتقص من كرامه. كان منتفضاً ضد اللاعالة فقاده ذلك للانتماء الى حزب الفقراء.. وهو ذات الحزب الذي ينتمي اليه لاحقاً ولده مناض، الذي اسماه على صفته هو. ظل يستطرد في ذكرياته حتى برز أمامه السؤال القاسي. ماذا سيخبر عائلته؟ زوجته وأبنائه.. فلو قال الحقيقة سيخيم الوجود على العائلة، وسيفشل مشروع زواج ابنه الأصغر من ابنة خالته، وستصاب والدته بصدمة تؤثر على صحتها وهي مريضة. لذلك لابد من كتمان السر عن أي أحد كان، ولو لحين، ليبعد الحزن عن العائلة و لكي لا يعطي مبرراً للأمن والمخابرات أن يعتقدوا بأن قتل ابنهم يعني شيئاً. فأية معادلة قاسية هذه على الوالد الذي قرر ان لا يخبر عائلته.

أستطاع عبد العال اقناع عائلته، محتفظاً بالحزن له وحده. كابتاً حزنه وألمه متظاهراً بالانتماس. لكن السر لم يعد سراً. فبعد أيام لاثلا نشرت المنظمة المحلية للحزب الحاكم الخبر الصادم. وعرف كل من في المدينة ان مناضاً قد استشهد. ولكن كيف حدث ذلك؟ هنا يأتي فصل جديد من هذه الدراما التي كشفت تفاصيلها بعض من كانوا معه في الجبال. فقد استشهد مناض في اقيةبة الأمن العامة، بعد أن القت قوات عسكرية تابعة للنظام تعدادها العشرات القبض عليه وهو مصاب بجروح بالغة.

وفي نهاية الشهر الأول من العام ستة ومائتين أضيف الى قائمة سكتى السلام الداهمين في النجف شهيداً أسمه مناض. وبعده بعدة شهور التحق به والده عبدالعال، بعد جولة التعذيب الأخيرة عندما أسدل ستار الذكريات عند إنزال جثة مناض الى قبره.

## الشهيدة سناء السوداني

# نورس غيبته خفافيش الظلام

عامر عبود الشيخ علي

هي نورس من نوارس الحزب الشيوعي العراقي كانت تحلق على شواطئ القهر والظلم، وهي ترى معاناة ابناء شعبها منذ ان كانت طالبة وحتى عملها في الوظيفة واحتكاكها بالكادحين من العمال والكسبة، لا تخاف ارباب السلطة ولا الأعراف الاجتماعية الرجعية هي مبدئية ومُؤدج يحتذى به، تعلمنا منها ونحن يافعون القيم والنبل الانسانية وأن نحمل هموم شعبنا وعشق وطننا.

كانت طالبة فيها جميع الطلاب والهئية التدريسية، وموظفة فيها كل زملائها في الوظيفة، وعاملة فيها كل جيرانها ومعارفها، وهي تساعدهم في تصليح وصيانة الأجهزة الكهربائية مجاناً في البيت بعد عودتها من الوظيفة، متخذة من إحدى زواياها ورشة صغيرة تعمل بها لتقدم الخدمات لكل ابناء منطقتها دون مقابل وهي سعيدة بعملها.

مناضلة من طراز فريد لا تكل ولا تمل، كانت عضوة اتحاد الطلبة العام وبعد ذلك عضوة نقابة الكهرباء، وبسبب نشاطها الطلابي والنقابي وتنقلها من معمل إلى آخر لحث العمال في الانتماء إلى النقابات والمطالبة بحقوقهم،



الشهيدة سناء السوداني

تعرضت إلى الكثير من المضايقات والمراقبة من قبل الجلادين وخفافيش الظلام، والاستدعاءات من قبل أمن المنطقة في حي الخضراء ببغداد، ورغم ذلك لم تتأخر عن تأدية مهامها الحزبية وتوزيع الصحيفة في أيام العمل السري، وفي توعية زملائها والمطالبة بحقوقهم في مجال عملها في وزارة الزراعة، وكانت ترثدي بدلة العمل الزرقاء، لحبها لهذه الطبقة الكادحة ودورها الطبيعي والمؤثر في حركة الانتاج وبناء الوطن،

وحين تُسأل عن سبب ارتدائها البدلة الزرقاء

دائماً في عملها تجيب "ان لبدلة العمل الزرقاء وقفاً كبيراً ومؤثراً ويحرض العمال على حب العمل والانجاج".

انها الشهيدة المغيبة سناء عبد المحسن كاظم مواليد ١٩٥٥ خريجة اعدادية الصناعة/ قسم الكهرباء، بنت الشيوعي عبد المحسن كاظم (ابو سلام) وحفيدة الشيخ حسين مهدي الساعدي الشيوعي المناضل من مدينة العمارة، والذي مات بسبب دخوله المتكرر إلى سجون الانظمة الفاشية، وخالتها المناضلة نجيبة الساعدي عضوة رابطة المرأة العراقية وهي ربيبة عائلة انتماها شيوعية.

اعتقلت وغيبت من قبل النظام القمعي البعثي الرجعي العنصري في ليلة ٣١/١٢/١٩٧٩ عشية الاحتفالات بحلول العام الجديد، لم يمنحها الجلادون دقائق لتطفن الشموع ولتكمّل احتفالياتها مع أهلها ومحبيها.

غيبت وهي في ربيع شبابها، لم تكمل الخامسة والعشرين من عمرها، رحلت عنا جسداً، وظلت روحا، لنستمد منها ومن شهداء الحزب الذين ترفعوا عن كل جزينات الحياة وهوياتها الفرعية العزم على النضال من أجل وطن حر وشعب سعيد.

## من مآثر الرفيق فهد

المهندس ضياء العكيبي

الأمن، و تمت مناقشة الخطة مع الرفيق ساسون و بحضور رفيق آخر كلفه الرفيق ساسون بالكشف مع المجموعة على الطريق الذي ستسلكه قوة الشرطة المرافقة لنقل الرفيق فهد لتنفيذ حكم الإعدام.

ما أن تم تحديد مكان وزمان تنفيذ الإعدام حتى كان للمجموعة تحركها السريع في تأمين نجاح خطة تحرير الرفيق فهد في طريق نقله من سجن أبو غريب حتى مكان تنفيذ الحكم.

كانت جميع متطلبات عملية تحرير الرفيق فهد جاهزة ونسبة نجاح العملية ما بين ٦٠-٧٠%.

كانت المجموعة على أهبة الاستعداد و بانتظار ساعة الصفر، حتى فوجئت المجموعة بأمر بإيقاف تنفيذ عملية تهريب الرفيق فهد. بعدها اتضحت الأمور من أن الرفيق فهد أوعز بنفسه بذلك لوصول أخبار له من أن قوتين مُدججتين بالسلاح من الشرطة وأخرى من الجيش سترافق عملية نقله إلى مكان الإعدام، مما قد تسبب إلحاق اذى قد يؤدي الي قتل الرفاق واعتقالهم دون أن يستطيعوا تحقيق المهمة لعدم التكافؤ في الرجال والسلاح وحفاظاً على سلامة الرفاق لمهام أكثر أمناً في مهام الحزب الوطنية القادمة. في مثل هكذا مواقف صعبة تظهر تضحيات الشيوعيين وقادتهم بالنفس لحماية حزبهم ورفاقهم وتعلو مآثرهم.

سري أخي عبد الرؤوف العكيبي من أن الرفيق ساسون دلال الذي شكل لجنة مركزية جديدة إثر انهيار التنظيم عام١٩٤٩ بخيانة مالك سيف من المعتقلين والمُشردين من شيوعيين وأصدقاء، والحكم بإعدام الرفيق فهد ورفيقه حازم وصارم. اتصل به وعرض عليه فكرة إمكانية تهريب الرفيق فهد اثناء نقله من سجن أبو غريب إلى مكان الإعدام.

على الفور قام أخي في تحرك سريع لاختيار رفاق شيوعيين أشداء ذوي خبرة في تنفيذ المهام الصعبة. تم تشكيل المجموعة التي ضمت ثلاثة رفاق أشداء وصديق للحزب من "الشقاوات" لديه خبرة في تهريب سجناء و مُكلف أيضا بسياسة السيارة التي ستقل الرفيق فهد إلى مكان آمن لإقامته مؤقتاً، و تم وضع خطة عمل عرضت على الرفيق ساسون وذلك برصد مُنعطف يمر فوق نهر صغير تضطّر فيه آليات الشرطة إلى تخفيف سيرها مما يفسح المجال للمجموعة أن يُشأغل رفقان بإطلاق رصاص من مسدسين وفي نفس الوقت يتقدم أخي وصديق الحزب لتحرير الرفيق فهد وحمله في سيارته إلى المكان

## قراءات لينين السياسية للأدب الروسي الكلاسيكي

# البلاشفة الشباب يقتربون من الأربعين

محمد دياوي

شكل الأدب محوراً للثقافة السياسية في روسيا القيصرية، على الرغم من صعوبة نشر النصوص الأدبية ذات الطابع السياسي بشكل صريح، فقد كان النظام القيصري يحرم الكتاب المعارضين من النشر حتى يتعافوا (حسب التعبير الرقابي آنذاك). بعبارة أخرى، حتى يتراجعوا عن آرائهم. في غضون ذلك، جرى التعامل مع الروايات والشعر بشكل متساهل نسبياً، لكن ليس في جميع الحالات. ففي حالة بوشكين على سبيل المثال، أصر (والد الشعب) نيكولاس الأول قيصر روسيا، على قراءة أغلب قصائده بنفسه، قبل أن تذهب إلى المطبعة. ونتيجة لذلك، تم حظر البعض، وإعادة البعض الآخر إلى الشاعر لتعديلها، الأمر الذي أدى إلى تدميرها وتخريبها على يد بوشكين الخائف نفسه، خشية مدهامة منزله.

هكذا إذن كان الجو الفكري الذي نشأ فيه لينين. كان والده، وهو محافظ متقف للغاية، وكبير مفتشي المدارس في منطقته، يحظى باحترام كبير في أوساط المثقفين والتربويين، وكان يحرض على قراءة شكسبير وجوته وبوشكين بصوت عالٍ في منزل العائلة بعد ظهر أيام الآحاد.

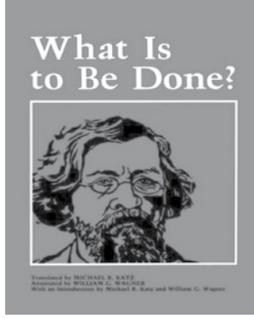
وفي المدرسة الثانوية، وقع لينين في حب اللاتينية، حيث كان مدرسه يأمل في أن يصبح عالماً في اللغة أو باحثاً لاتينياً، لكن التاريخ لم يشأ ذلك في الحقيقة، على الرغم من أن شغف لينين باللاتينية وتذوقه للكلاسيكيات، لم يبرح أبداً، فقرأ فيرجيل وأوفيد وهوراس وجوفينال بلغتهم الأصلية، بالإضافة إلى خطب مجلس الشيوخ الروماني، كما التهم كافة أعمال غوته وأعاد قراءة فاوست مرات عدة، على مدى عقدين من حياته في المنفى.

عرف لينين في مرحلة متقدمة، أن الأدب الروسي الكلاسيكي كان مليئاً بالسياسة، بما في ذلك أعمال الكتاب الأكثر ابتعاداً عنها، هؤلاء الذين وجدوا صعوبة في إخفاء احتقارهم للسلطات، وكانت رواية الكاتب إيفان جونشاروف «أبلوموف» مثلاً على ذلك، فقد أحب لينين هذا العمل العميق الذي يصور جمود وخمول وفراغ طبقة النبلاء العابثين بالثروة والنفوذ.

كان لينين يجادل في وقت لاحق، بأن هذا المرض - الجمود والخمول - لم يقتصر على الطبقات العليا وحدها، بل أصاب شرائح واسعة من البروليتاريين القيصرين، وجزءاً كبيراً من الطبقات الأدنى التي وصفها الرواية



لينين الناقد



غلاف رواية ما العمل؟



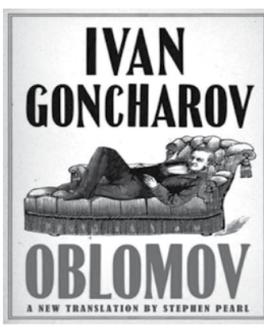
تشرنيشيفسكي مؤلف رواية ما العمل؟

للظروف المتناقضة للحياة الروسية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر. وهكذا كانت تناقضات تولستوي بمثابة دليل مفيد لتحليل لينين السياسي. وعلى الرغم من أن انتقادات لينين لتولستوي كانت من الجدّة إلى درجة لا يمكن معها إنكارها، إلا أنها لم تتحول إلى سياسة عامة، حتى بعد انتصار الثورة، وبعد أقل من عام عليها، نشرت صحيفة «إزفستيا» قائمة بالكتاب الذين ترشحهم للقراءة، جاء فيها تولستوي في المرتبة الثانية بعد دوستوفسكي، وفي وقت لاحق، أزيحت الستارة عن نصب تذكاري كبير للكاتب في موسكو مع تكريم رمزي له من الشاعر فياتشيسلاف إيفانوف.

لكن يبقى الكاتب الأكثر تأثيراً على لينين - في الواقع على جيل كامل من الثوريين - هو نيكولاي تشرنيشيفسكي، ابن الكاهن السابق والفيلسوف الاشتراكي المادي، وروايته المثالية «ما العمل؟» التي كتبها عندما كان معتقلاً، بسبب معتقداته السياسية، في إحدى قلاع سان بطرسبرغ، وأصبحت بمثابة الكتاب المقدس لجيل الثوريين الجدد، بعد أن تم تهريب مخطوطتها خارج السجن سرية تامة ونشرها على نطاق واسع، الأمر الذي أعطها حالة من القدسية الإضافية. وكإشادة بالشعبية الواسعة لتشرنيشيفسكي وعرفانا بفضلها على الأجيال الثورية، قام لينين بعنوان كتابه السياسي الأول «ما العمل؟» (1902) تيمناً بعنوان رواية تشرنيشيفسكي. لقد أثار النجاح الهائل لتلك الرواية غيرة وحسد الروائيين الراسخين، من أمثال تورجنيف، الذي هاجمها بشراسة. كما كره فلاديمير نابوكوف تشرنيشيفسكي وتهكم عليه، لكنه في النهاية أعترف باستحالة تجاهله، أما



غونشاروف مؤلف رواية أبلوموف



غلاف رواية أبلوموف

يشكون له من صعوبة رواية تشرنيشيفسكي غير القابلة للقراءة. وكان يخبرهم بأنهم أصغر من أن يدركوا عمقها ورؤيتها، ويتوجب عليهم الانتظار حتى يبلغوا سن الأربعين، كي يفهموا أن فلسفة هذا الكاتب تستند إلى حقائق بسيطة من مثل: «أن الحياة عملية بيولوجية قصيرة الأجل، وبالتالي فإن تحقيق السعادة للأفراد ليس ممكناً في عالم يسيطر عليه الجشع والكراهية والحرب والأناية والطبقة، لهذا كانت الثورة الاجتماعية ضرورية».

وفي الوقت الذي كان فيه البلاشفة الشباب يتسلقون الجبال السوسيرية رفقة لينين، كانوا يقتربون ببطء من سن الأربعين، وكانت الثورة قد حدثت بالفعل، وبدأ المؤرخون بقراءة تشرنيشيفسكي بفضول، ضمن دراستهم لتطور فكر لينين ومنهجه النقدي في الأدب.

تولستوي فقد سخر منه مختلف أنواع الطرق. لكن ماذا عن طبيعة تلك الرواية التي كانت موضوعاً للكثير من الجدل؟ في الواقع هي ليست رواية كلاسيكية من تلك التي كانت معروفة في الأدب الروسي آنذاك، بالنظر لموضوعها الإشكالية وطريقة تناولها للأحداث وتجسيد المظاهر، الأمر الذي جعلها تلعب دوراً حاسماً في مرحلة ما بعد الثورة في أوساط المثقفين الروس وعموم القراء. لقد كانت جذرية للغاية على أكثر من صعيد، خاصة في ما يتعلق بالمساواة بين الجنسين والعلاقات بين الرجال والنساء، ولكن أيضاً في كيفية النضال وتحديد العدو والعيش بموجب قواعد معينة من أجل الانتصار.

لقد خاض لينين الكثير من الجدل مع الشباب البلشفيين الذين كانوا يزورونه في المنفى قبل ثورة أكتوبر. كانوا

### زفرة الهيجليين الأخيرة

حتى هذه اللحظة، عجزت السلطات الألمانية والرأسمالية الألمانية عن هزيمة ماركس في ساحات ألمانيا، لذلك قرر القاهون على وزارة الخارجية الألمانية ومعهد غوته نقل المعركة مع ماركس إلى البلدان الطرفية ما وراء البحار، عبر تمويل إصدار الكتب الألمانية التي تحارب ماركس باستخدام كُتاب مملوكون مهارات المرافعة اللغوية. إنها زفرة الهيجليين الأخيرة في القرن الواحد والعشرين.

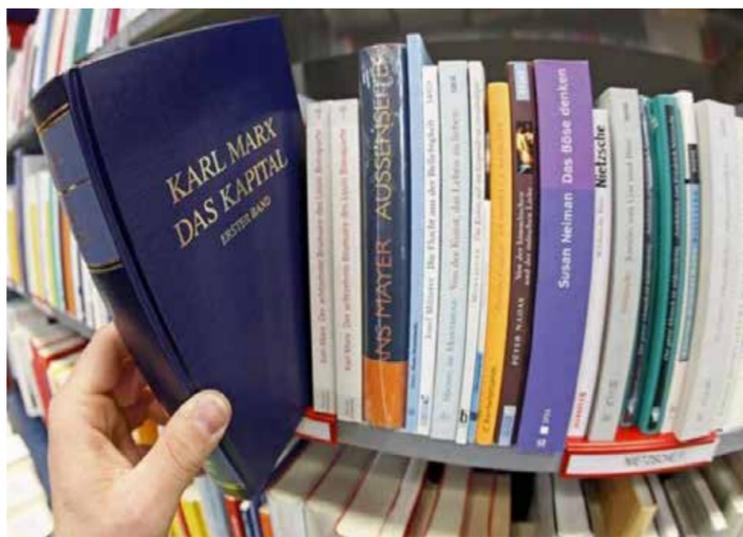
«على قد لحافك مد رجلك» هكذا يقول المثل الشرقي الشهير، ولكن الرأسماليين الألمان لم يفهموا ذلك، وهم المازومون الكبار، فآزمتهم من وزن «اقتصادهم الحديدي»، وتشبه هذه الخطوة بلداً إمبريالية أخرى تخوض حرباً ما وراء البحار لمنع انفجار آزماتهم، ولكن الانفجار حدث رغم ذلك! مع الفرق، أن الألمان يخوضون هنا معركة على الجبهة الثقافية-الإعلامية. ارتفعت الأسعار في السوق الألمانية بنسبة 25% خلال عشر سنوات وخاصة الفاكهة واللحوم والمواد الغذائية الأخرى، حسب ما كتبه صحيفة تاغس شاو مؤخرًا، ويبدو أن الألمان ليسوا سعداء بما يحدث، لذلك يبحثون خلال امتعاضهم من الأسعار، عن مؤلفات كارل ماركس، الفيلسوف الملتهبي الذي عجزت الرأسمالية الألمانية عن هزيمة أفكاره في ألمانيا.

### شبح السوفييتات الألمانية

قبل أسابيع، أحيا آلاف البرلينيين ذكرى قادة ثورة السوفييتات الألمانية، روزا لوكسمبورغ وكارل ليبكنخت، و31 من القادة الذين أعدموا في العام 1919، في تقليد سنوي تشهد عليه جميع الولايات الألمانية، ولكن كانت برلين على موعد مع قمع الشرطة هذه المرة، بحجة وجود أعلام من ألمانيا الشرقية!

كل ما سبق، أجزاء من خارطة الأزمة الألمانية الحالية، وانفجارها القادم، وخوف الرأسماليين الألمان من الثلاثي الأحمر في تصاعد، ثلاثي كارل ماركس والإضرابات العمالية، وشبح ثورة السوفييتات الألمانية قبل قرن من الزمان. فهل سيكون العام الحالي 2021 عاماً قاسياً على «ديمقراطية إصدار أوامر منع التدخين في المقاهي»، وعلى الألمان، وآخر الهيجليين في الزمان.

«قاسيون» - 7 شباط 2021



وكان وقع نشاط الحركة العمالية تقيلاً على السلطات الألمانية لدرجة أن المحكمة الاتحادية بدأت في العام 2017 تناقش قضية تجريم حق الإضراب للموظفين الحكوميين، ضاربة عرض الحائط القوانين الألمانية والأوروبية، وذلك بحجة الأمن القومي والحفاظ على النظام العام ومنع الموظفين من مغادرة مقر العمل إلا بإذن من الرؤساء!

### بيانات دار نشر واحدة

أصبح كتاب كارل ماركس الشهير «رأس المال» الكتاب الأكثر مبيعاً عند دار النشر كارل-ديتزل-فيرلاغ بعد الأزمة الاقتصادية لعام 2008، حيث باعت الدار أكثر من 1500 نسخة عام 2008، أي 3 أضعاف مبيعات 2007، وأكثر من 100 ضعف لمجموع المبيعات منذ 1990.

رأس المال، هو الكتاب الذي أحرقه هتلر في ساحات برلين مثلما حُرقت كتب ابن رشد في قرطبة العصور الوسطى، وهو الكتاب الذي دفع بابا الفاتيكان بيوس التاسع إلى إصدار أمر لوضعه على رأس قائمة الكتب الملعونة التي كان الفاتيكان يصدر بها قوائم المنع بين الحين والآخر، وهو الكتاب الذي قال عنه الرأسماليون الألمان عام 1989 بأن زمنه قد ولى!

## المبارزة الألمانية

آلان كرد

تعكس المبارزات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مباريات ثقافية إعلامية أيضاً، ولعل أكثرها فريدة في الوقت الحالي، هي المبارزة الألمانية مع كارل ماركس. فالمبارزة ليست بالسيف، إذ تشارك دور النشر ووسائل الإعلام ومعهد غوته ووزارة الخارجية والمحكمة الاتحادية والشرطة في الاشتباك مع صاحب «رأس المال» وجموع العمال في كل مناسبة.

### الكتب الأكثر مبيعاً منذ 2008

في محاضرته التي حملت عنوان «لماذا تصعد الماركسية مجدداً؟»، قال ستورات جيفريز عام 2012: إن الرأسمالية متأزمة في أرجاء العالم - لكن ما هو البديل على الأثر؟ حسناً، ماذا عن أفكار فيلسوف ألماني من القرن التاسع عشر؟

لقد كتب ماركس وإنجلز في ثاني أكثر الكتب مبيعاً في كل الأزمنة، البيان الشيوعي: «تنتج البرجوازية قبل كل شيء حَقاري قبرها. إن سقوطها (الرأسمالية) وانتصار البروليتاريا حتميان بالقدر نفسه».

وشهدت مبيعات كتاب «رأس المال»، تزايداً قوياً منذ 2008، وكذلك مبيعات البيان الشيوعي ونقد الاقتصاد السياسي، في حين كان عمال أوروبا يصارعون الظروف من أجل البقاء وسط الديون والتسريح من العمل. فبعد أكثر من ثلاثة عقود على تحطيم جدار برلين، يبدو أن ألمانيا الشرقية لم تنسَ الفيلسوف الملتهبي بعد.

وكما كتب ماركس وإنجلز في آخر البيان الشيوعي: دعوا الطبقات الحاكمة ترتجف بسبب الثورة الشيوعية. ليس لدى البروليتاريين ما يخسرونه سوى أغلالهم، ولديهم العالم ليربحوه.

### ماذا تقول دوتشلاندر ودوتشيه فيله؟

كتب موقع «دوتشلاندر» في نيسان 2018، إن كارل ماركس ما زال يحرك الناس ويثيرهم حتى اليوم، من ترير حتى الولايات المتحدة وإلى الصين. حيث حققت مؤلفات كارل ماركس مبيعات مذهلة. فبيان الحزب الشيوعي بيع منه حوالي 500 مليون نسخة، وهو يحتل المرتبة الرابعة بين الكتب الأكثر مبيعاً في التاريخ على الإطلاق. وصنفت منظمة اليونسكو «البيان الشيوعي» و«رأس المال» من بين الإرث الوثائقي العالمي. وشهدت بداية العام 2018، أكثر من 400 احتفال رسمي في ألمانيا بمناسبة الذكرى الـ 200 لميلاد الفيلسوف، حيث وقفت كبرى وسائل الإعلام العالمية والألمانية مرتبكة أمام ذكرى ميلاد ماركس في أيار 2018، ولم تخف الحكومات رعبها أيضاً، وكذلك مالكو ومشغلو وسائل الإعلام.

غطت إذاعة «دوتشيه فيله» أخبار احتفالات الذكرى الـ 200 وما رافق ذلك من إقامة 400 احتفال في المدن الألمانية، كما أصدرت ألمانيا أوراقاً نقدية تذكارية بقيمة «صفر» يورو، تحمل صورة ماركس، وشارك وفد يمثل رئاسة المفوضية الأوروبية في الاحتفالات، وحضر الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير نقاشاً في قصر

بلفيو برلين، وقال في الاحتفال: «ماركس مفكر ألماني عظيم، أعماله مشبعة بإنسانية عاطفية حميمة، غير أن القوة الداخلية الدافعة لماركس كانت هي ظروف عصره، ولا يجب أن نخشى ماركس، ولا أن نضع له تماثيل ذهبية». 400 احتفال رسمي ليقولوا: يجب ألا نخشى ماركس! ماذا يحدث بالضبط؟ الجواب عند مراسل نيويورك تاهز في كوريا الجنوبية: «إذا كان هناك دليل واحد على خطر الفلسفة فهو كارل ماركس».

### هل سيمنع حق الإضراب؟

عجلت الوحدة الألمانية بحدوث انهيار كارثي للإنتاج الخام الحقيقي لألمانيا الشرقية، بانهاير وصل إلى 15,6% سنة 1990، و22,7% سنة 1991، ثم وصل إلى الثلث، وجرى فقدان ملايين الوظائف. أغلقت العديد من المصانع، وحدث ركود سنة 1996. وأعدت الأزمة الاقتصادية عام 2008 كارل ماركس إلى دائرة الاهتمام الواسع، وخاصة شرقي ألمانيا. وحدثت الإضرابات العمالية الكبرى في جميع أنحاء ألمانيا احتجاجاً على التسريجات التعسفية للعمال، وانخفاض الأجور والخصخصة وارتفاع الأسعار. ففي العام 2016 وحده، سرحت الشركات الألمانية 45 ألف عامل، ووظفت 100 ألف لاجئ بأجور أقل!



## اتحاد الأدباء.. ثمار الكتب

بواصل اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، اصدار كتب جديدة فضلا عن مجلاته وصحفه التي تواصل العطاء.. وهذا الأسبوع صدر:

- تخطيطات ممداد الراوي/ حسن كريم عاتي- نقد.
- نون النسيان/ أ. د. عقيل مهدي- مسرح.
- يعقوب يبحث عن السعادة/ مهند عبد علي- رواية.
- الكحول.. يا حصاني الهرم/ معتز رشدي- شعر.
- سعادة المتوحد/ عبد الباقي فرج- شعر.
- غزالة- رائد المسرح الشعري في العراق/ علي محمد هادي الربيعي- رواية.
- القساوسة لا ينامون/ خالد ناجي ناصر- رواية.
- كلما قلت قالت الى اين؟! اثمار مردان- شعر.

على هذه الجهود المتميزة والتفاعل الحميمي مع الكتب والكتاب.



t.althaqafu@gmail.com

## جذور

د. عبد الأمير الحمداني في أساطير رافيدينية

# بلاد سومر ونخيلها .. مدخل الجنة

ناجح المعموري

ما زالت أسطورة شوكاليتودا. أو فلاح الإله أنكي مثيرة للأستلة، حول ما تنطوي عليه هذه الأسطورة، ومعلوم أن قراءة الأسطورة مستمرة وغير قطعية، بسبب الحضور المجازي المتسبب فيها. وتوفرت لي فرصة معقدة، وصعبة استمرت سنوات عديدة، وأنا أقرأ هذه الأسطورة، حتى توصلت لفحص مثير. توفر على تأويلات حول خاتمة الأسطورة، وصدر هذا البحث عن دار المدى "الجنس في الأسطورة السومرية" وما حرك الاهتمام لدي حول هذه الأسطورة، ما كتبه د. عبد الأمير الحمداني في كتابه "ألواح رافيدينية" وتضمن الفصل الخاص بالأفعى في الفلك والتنجيم إشارة سريعة عن فردوس الإله أنكي، وكيف زرع هذا الإله النخلة. وقررت للإلهة أنانا / عشتار النزول في هذا البستان / أو الحديقة بسبب تعبه. وكانت النخلة أول شجرة غرسها أنكي في فردوسه الإلهي وقال د. الحمداني : أطلق على الحديقة اسم " إيدن / عدن " وكان نزول أنانا للاستراحة، وتحفزها شهوياً عندما رأت الفردوس وما يقوم به الغراب في عملية زرع لنخلة لتصبح ساجاً صائباً للفردوس. وحينما رأت الفلاح شوكاليتودا يعمل بالفردوس بقلته الظاهرة. ولم تكن الإلهة أنانا / عشتار مسؤولة عن البستان / الحديقة / الفردوس لأنها مسؤولة الفلاح. أما سبب النزول فهو الذي شرفته الاسطورة بتعب أنانا، لذا اختارت النزول للاستراحة لكن شوكاليتودا رآها مثيرة فاعتصبها ولم تشعر بذلك حتى استيقاظها والتفاصيل كثيرة بالإمكان العودة لكتابي " الجنس في الأسطورة السومرية " والاطلاع عليها.

أشار د. الحمداني إلى أن الإلهة أنانا / سيدة البساتين الخاصة بالنخيل وزوجها دموزي فاعل في نمو وخصوبة النخيل. واعتقد بأن هبوط الإلهة لم يكن بسبب تعبه، لأن الآلهة لها خصائص لا يعرفها البشر، ومنها القوة وعدم التعب والقدرة على المقاومة. بل كانت نضارة الحديقة وملح خصوبتها

هو الذي جعلها مغوية فهبطت، لأنها عوضت عبر ذلك جذبها وفقدانها للخصب والإنجاب. والسبب الأكثر حضوراً في قراءتي رغبتها للاتصال مع شوكاليتودا.

قدم د. الحمداني فصلاً مهماً مثيراً عن بنخلة في المعتقدات الرافيدينية وحصرها في بلاد سومر الشهيرة بزراعة النخل فهي مدخل الجنة كما قال د. الحمداني وتميزت النخلة بعناصرها اليومية الواقعية والمثخيلة، الأسطورية، لذا حازت على عناصر جعلتها أكثر مثيراً عن غيرها من الأشجار. كذلك كانت وظائفها متعددة وما زالت إلى الآن.

تكتشف القراءة الكامنة في المعاني عن رمزيتها التي أضفت عليها قداسة فريدة، اقترنت بالمقدس والخصب، ليس في العراق فحسب، بل في العديد من بلدان الشرق. ولم تكن أسطورة ولادة مريم العذراء مجهولة علينا وقد تمظهرت عن مجازات ودلالات جوهرية. وكان لهذه الأسطورة تأثيرها في حضارات الشرق، وتحقق تمثيل مشابه لولادة يسوع، لأن للنخلة ظلال توفر الأمان والطمأنينة والحماية الرمزية، بالإضافة لوفرة رطبها كما في الأسطورة الرافيدينية. فهي تنام بظلالها وتأكّل رطبها وتشرب من مسبل الماء قربها " أسبع المد الأسطوري المعرف على النخلة صوراً رمزية في معتقداتهم

وقدسها السومريون وانتقل هذا التقديس إلى شعوب الشرق القديم، فكانت رمز الحياة، أما فسليتها التي تعود لتنهض بعد موت أمها فإنه الانبعاث المستمر والمتجدد للحياة / ص 98. وذهب د. الحمداني إلى عرض توصيف عن احد الأختام الشهيرة عن وجود رجل وامرأة وبيتهما شجرة نخل وأفعى واقترح الحمداني بأنهما الأصل لأسطورة ادم وحواء. وهو الأرجح وانفرد بتأويل مغاير فكك فيه الثابت من القراءات السابقة.

" أن النخلة هي الشجرة المقدسة – المحرمة وليس شجرة التفاح كما تذكر المصادر الدينية اللاحقة. فالنخلة مثلاً عنبت مكان جنة عدن في جنوبي العراق ، لكن لا يمكن للتفاح ان ينمو ويترح نهاراً ناضجة في بيئة قاسية، حارة وجافة مثل بيئة جنوب العراق. لذلك فإن النخلة هي الشجرة الوحيدة

التي تستطيع أن تنمو وتثمر في ظل ظروف كهذه، وهي لا غيرها التي يمكن ان ينطبق عليها بحق وصف شجرة الحياة المقدسة وليس التفاح.

من الضروري التأكيد – عبر الشواهد – على تجوهر هذه النبتة التي ارتحلت من العراق إلى بلدان الشرق للأسباب العديدة التي اشرنا إليها. ويكشف انتقال هذه الأسطورة تناسلاً عميقاً مثيراً بوجود العنصر الديني الإلهي، المقدس والمستمر في حركته، ليؤكد اقتران النخلة بالمقدس. وكانت النخلة حامية لولادات عدد من الآلهة مثل ابولو وبتو ودلين التي ولدت تحت النخلة. وتضمنت الأساطير الفينيقية ذكراً إلى أن طائر الفينيق يجيء فينقينا من الهند بعد خمسين عاماً ليجمع طيوب لبنان ويصنع منها عشا حتى احتراقه وانبعائه ثانية من الرماد وكانت النخلة هي الطواطم الخاص لهذا الطائر، لذا تموت النخلة.

وتنبعث ثانية عن طريق فسانلها كما قال د. الحمداني أن أسطورة هذا الطائر تمثيل للموت والانبعاث ووظف المصريون نبيذ النمر لتنظيف الجثث وتطهيرها أثناء عملية التحنيط. وارتبط الفينيق بالنخلة التي أطلقوا عليها الثمارا وهو اسم لبناني الأصل وليس مصرياً ومثلاً قال هيروودت بأنه يشبه العنقاء.

ان النخلة هي شجرة انانا / عشتار. ومن غيرها تسمت عشتروت ومن اسمها جاء غيرها، ومنه كان الإله دامور تامور أو تامير. ويقال بأن وفرة الخل والتمر كان سبباً جوهرياً لمجيء الساميين الروعيين المحدثين من شبه الجزيرة العربية إلى ارض بابل.

أوراقها تذكر بالأشجار المعمرة ولم يرح احد مثلها قط

ويعد كل هذا، انطلق الغراب تسلق النخلة المورقة

ملأ فمة بالتمر الحلو لسائها، الطلع يعطيك لها

لحيته، الألباب تعطيك حصيداً / ألواح رافيدينية / 108.

فقط الحنين يسكننا دائماً

نرى الكواليس ومايجري خلفها

الفلم الذي نشاهده فلم هندي

سينفذ البطل حبيبتة ليمر قطار في البرية لكن

نحن من ينقذنا وفوق رؤوسنا عبرت

كل القطارات



## بلاد بكامل اناقتها

رياض الغريب

الفلم الذي نشاهده معا

يشبهنا تماماً

نحن تركنا كل شيء خلفنا

المدينة التي نصب

مدرسة الاولاد

وذكرياتهم

وانتقلنا

لمكان

لايهم

مايهم هو كيف وجدنا انفسنا

هنا

انت مهتمة جدا

بحياة الاولاد

تحدثنيهم

يوميا بشؤون صغيرة

وانا مهتم بالنظر لعينيك

حياتنا مثل فلم هندي

تأتي عاصفة

يضيع الولد

نحن

ضاعت بلاد بكامل اناقتها

لهذا

نحاول ان نبحث عن عشبتنا

عن خلودنا

في وجح الاغنية

في الفلم

الممثل يعود لبيته

بينما نحن لا

## لماذا؟

الى دار المأمون في وزارة الثقافة

هل بنا حاجة ماسة وضرورية وآنية تعطل اصدار كتب هامشية تغدق الأموال على طبعها في هذا الزمن الصعب؟ وهل تعتقد الدار ان كتباً مثل: (مغنيات بغداد، الكواكب في العراق القديم، حوادث بغداد في اثني عشر قرناً، الأصول التاريخية لمجلات بغداد، نهر الشرق الأدنى، المغامرات الأولى في بلاد فارس وساسان وبابل..) كتب جديرة بالقراءة لنا او للأجانب؟

ثم هل يحسن بالدار إقامة ندوة على كتاب صدر حديثاً بعنوان «المغامرات الأولى في بلاد فارس وساسان وبابل» والكتاب لا يهم القارئ العراقي لا من قريب ولا من بعيد؟

ان الضرورة تقتضي ترجمة كتب نوعية من شأنها ان ترقى بالمتلقي لا ان تبحث عن كتب لا تصلح للقراءة ولا للترجمة في هذا العصر الملئ بالمبتغرات.. وان يعاد النظر في الكتب التي ستصدر لاحقاً عن طريق لجنة رصينة يهيمها نشر الكتب التي لها تماس بالقارئ وتطورها، وليس بالأشخاص والصدقات!!

## البريد الثقافي

- كيف يتكون أسلوب الشاعر؟/ مقال يتطلب اسلوباً للكتابة!

- مثلها.. وحيداً/ لا هو مقال ولا خاطرة ولا ...

- ايهم العباد/ نحن لا ننشر الكتابة الاخوانية ولا نعدها نقداً.

- وفاء الحبيب/ ارسلني ما كتب للحبيب نفسه.

## قصة قصيرة

# تحولات نائم نسي أن يتدثر

داود سلمان الشويلي

((رأيت أنا جوانغ زي مرة في منامي أي فراشة ترفرف بجناحيها في هذا المكان وذاك، تشعري باني فراشة. أما ذاتي الإنسانية فلم أكن أدركها قط. ثم استيقظت على حين غفلة وهأنذا منطرح على الأرض رجلاً كما كنت، ولست أعرف الآن هل كنت في ذلك الوقت رجلاً يحلم بأنه فراشة، أم أنني الآن فراشة تحلم بأنها رجل.))

- الفيلسوف الصيني جوانغ زي-

اخيرا استقر رأيه على أن يضيف كلمة "العراقية" الى اسم الجمعية، لأن الزمن تطلب ذلك، فأصبح اسمها جمعية "العراقيين" العراقية التعاونية، لانه وجد لفظة "العراقية" مفقودة من شعار الجمعية. وغَيّر في شعارها، إذ رسم خريطة العراق كخلفية لشعار الجمعية، إلّا ان هذه التبغرات الأخيرة جعلت أعضاء الهيئة العامة يخرجون منها خاصة بعد اكتشاف زيف ادعاء الجمعية بالعراقية كذبا، كما رأى النائم ذلك في هذا الحلم الصقيعي الذي فرّ منه مرعوباً، كما عاش الربع فيه.

\*\*\* عند هذا الحد وهو ينظر لشعار الجمعية الجديد الذي يعلو باب بناية الجمعية، قرصته برودة جو الغرفة التي كان ينام فيها، ففرّ مرتجفاً من منامه في فجر يوم بارد، كمن لدغته حية سامة، وبالكاد كان يفتح عينيه الدبتين، وقد خرج صوت إصطكاك أسنانه من البرودة الصقيعية.

كان جو الغرفة بارداً كالصقيع، والفراش الذي كان ينام عليه مثل ثلاجة كهربائية فيها غلب مملوءة بالماء المتجمد، والثلج مكس في جوانبها، ودثاره الصوفي مزاحاً عن جسمه مسافة بعيدة عنه، وقد كان نصف هذا الدثار خارج السرير الحديدي الذي كان ينام عليه، وقميصه بجامته مرفوعاً إلى أعلى ظهره فبان جلد ظهره للعيان. شعر ان جسده ظل يخض بسرعة مثل جهاز إتصال موضوعاً على وضع الهاز.

كان الفصل شتاء وقد تساقطت الثلوج على المدينة بكثرة، والثلج في كل مكان منها يغطي مظاهر الطبيعة فيها، والبيوت، والسيارات، حتى بات أي مكان خارج البيت هو أبيض كالقطن. كانت السماء تتدفق الثلج مثل نثار من القطن الجديد. كان قد فرّ وبلعومه جافاً على الرغم من سقوط الثلج في الخارج، وبرودة الجو في الغرفة. بلع ريقاً أكثر من مرة حتى استقام له من جديد، فيما أسنانه تصطك سريعاً بصوت مسموع، كصوت نزول حبوب العدس على سطح معدني.

كان كل ما رآه في منامه واضحا، إلا ان تغيرات الصبي لاسم وأهداف الجمعية، ولبهياتها الادارية، وشعارها، وبريقها، هو غير مفهوم لعقل الشخص الذي حلم ذلك الحلم، فظل يتساءل مع نفسه: هل كنت أحلم، أم ان البرد الصقيعي قد صور لي الأشياء هكذا؟

حمد الله وشكره كثيراً لأنه لم يكن الصبي ذاك. فالنائم، الحالم، لم تكن عنده جمعية كجمعية "العراقيين" العراقية التعاونية، ولا هو رئيسها. ولا كان دائماً يتغير في هيأتها الادارية، وفي شعارها، وبريقها. انه فقط رأى كل هذا عندما كان نائماً في جو بارد صقيعي غير متدثر، كان عليه فقط أن ينذر الناس ويحذرهم من هذا الصبي اللعوب.

كان النائم مرعوباً في منامه، قلقاً، لا يهدأ، يرتجف من شدة الخوف والبرد الصقيعي الذي خيم على حلمه، كما خيم الواقع عليه. كان هذا النائم، يرى الصبي الذي لم يخرج مرة واحدة خارج البيت، وإذا خرج لم يمد يده ليسلم على من يريد أن يسلم عليه، بل يكتفي بإهانة صغيرة من رأسه ذو الشعر الاسود الكثيف كخليفة نحل على جذع شجرة، كوالده، وجده. كان يراه دائماً وجمع كبير من النساء وهو يتحدث لهنّ، لم يعرف فحوى الكلام الذي يقوله. مجموعة من الناس الذين فكرهم مسايير لفكره، أو بلا فكر، جمعية "العراقيين" التعاونية، مسؤولة عن الأشخاص الذين يتعاطون بيع وشراء المواد المستعملة، والعاطلة، والقدمة، فيما اجتماعه مع النساء يحدث بوجود الجمعية أو عدم وجودها.

في الحلم البارد، كان النائم يرى الصبي مع والده في أول تشكيل لجمعية "العراقيين" التعاونية. وكان والده هو الذي أطلق عليها هذا الاسم الذي رآه مميزاً بين الجمعيات، إذ يختار المتميز من الأسماء، والأكثر تأثيراً على العامة من الناس.

ترأس والده هيأتها الادارية الأولى، وعتيقها من الأشخاص، إلا ان مرض السرطان الذي نخر جسمه كالسوس قد قضى على وجوده في تلك الجمعية، وفي الحياة أيضاً، فمات بذلك المرض، فانتقلت الرئاسة بحكم وصية المتوفي إلى الصبي مع وجود أشخاص أكبر منه سناً في تلك الجمعية التي عرفت بين الناس، واشتهرت. وكان هو فتى أخضر العود، مضي الوجه، ناعم العظام، طريها. بعد فترة زمنية تحسب على أصابع يد واحدة من الأشهر، أضاف هذا الصبي ذو الأسنان اللبنة، كما رأى النائم في الحلم، بعض الرجال الآخرين للجمعية، وغَيّر اسمها، فأضاف لفظاً جديداً له دون أن تغيب عنه علاقته بالعتيق، وعذّل من شعارها في الشكل والألوان المختلفة. قامت هذه الجمعية بنشاط في مجال بيع العتيق من الأجهزة القديمة، والعاطلة، والمستخدمة، فتبنى بعض افكارها مجموعة من الناس الذين يمكن أن نصفهم "بالعناثة"، والذين يحنون إلى الماضي، فكثُر أعضاؤها، وفتحت لها فروعاً في محافظات العراق، وأقصيتها، ونواحيها، واختارت بيرغا لها، ينتصب واقفاً بسارية معدنية بلون ذهبي خلف رئيسها، ويريق صغير يشبهه على المنضدة التي يجلس إليها الصبي، رئيس الجمعية.

بعد فترة قصيرة، كما رأى النائم في الحلم، هذا الصبي لم يرتح إلى هذه الجمعية، فقد كان قلقاً لا يهدأ له بال، ولا استقر له قرار. وكان بين فترة وأخرى يتغير شعار الجمعية دون أن يبتعد عن عالم الأجهزة المستعملة، والعاطلة، والقدمة، فقام بتغيير الكثير من أعضاء هيأتها الادارية، وغَيّر بعض علامات شعارها، وبريقها.



إصدار

## الماركسية وإشكالية الوعي العربي

عن "دار الرواد المزهرة للطباعة والنشر" في بغداد، صدر أخيراً كتاب بعنوان "الماركسية وإشكالية الوعي العربي" من تأليف جاسم محمد علي الساعدي. يتضمن الكتاب خمسة فصول: الأول حمل عنوان "إشكالية الوعي العربي"، والثاني جاء بعنوان "ماركس والنظرية الماركسية"، فيما حمل الفصل الثالث عنوان "الماركسية والأحزاب الشيوعية في العالم العربي"، والرابع "محاورة الماركسية والشيوعية في العالم العربي". أما الفصل الأخير فقد حمل عنوان "الماركسية وانهايار التجربة السوفيتية".

يقع الكتاب في 143 صفحة من القطع المتوسط.

ليس مجرد كلام

## ساكنو العشوائيات...!

عبد السادة البصري

المناطق السكنية العشوائية هي المناطق التي كانت خالية ومتركة سابقاً، ثم سكنها الناس بعد 2003 بسبب أزمة السكن، التي يعاني منها العراقيون منذ نصف قرن وما يزالون. ولأنهم شيدوا بيوتهم كيفما اتفق بلا تخطيط عمراني ولا خدمات وأغلبها من الصفيح (الجبنيكو) سميت بالعشوائيات (الحواسم) ويسمونها (التجاوز)!

إنها المناطق الفقيرة، بل الأكثر فقراً في وطننا، وعائلات تعيش تحت خط الفقر وأخرى متوسطة الحال ومن ذوي الدخل المحدود التي أرهقتها تكاليف الإيجار وقلة الراتب، بسبب الاستقطاعات والقرارات التي ما انزل الله بها من سلطان كما يقال!

في كل محافظتنا الوسطى والجنوبية تحديداً ومنها العاصمة، انتشرت هذه التجمعات السكنية وأخذت بالاتساع يوماً بعد آخر، بسبب اللامبالاة والفساد المستشري في كل مفاصل البلاد، للامبالاة بحياة الناس ومعيشتهم سواء عاشوا أو ماتوا، أكلوا أم جاعوا، سكنوا بيتاً أو في العراء. المهم ان السيد المسؤول يتنعم بما لذ وطاب والآخرون إلى الجحيم، والفساد الكلي يعرف تفاصيله جيداً، حيث شرعت المحاصصة المقيتة وما تزال تترعرع له القرارات والتعليمات لتضييق كل يوم فقرات جديدة ومنافذ فساد أخرى!

ساكنو هذه المناطق هم الأكثر تضرراً في هذا الوطن والأكثر ارتباطاً به وانغمساً بجهه من خلال تقديمهم الغالي والنفيس في كل المواقف الصعبة لأجله، إذ الوطن ما كاد يصبح: ها أولادي، حتى انتفض الشباب من أبناء هذه الأحياء مشتمين عن سواعدهم وملئين نداءه وبأذنين مهجهم في سبيل الدفاع عنه. والدليل هي الأعداد الكبيرة من الشهداء الذين روت دماؤهم الطاهرة أرض محافظتنا العزيزة، حينما دُستها الوحوش الضواري (داعش)، كذلك الذين هبوا مطالبين بأبسط حقوق المواطنة التي تقرها كل دساتير الأرض والسما في انتفاضة تشرين!

أبناء (الحواسم - التجاوز) أو أي اسم آخر، يحتاجون وقفة حقة وبضمير حيّ نابض بحب الوطن والناس، لنصفهم وممسح عنهم عرق التعب والانتظار وممنحهم سكناً يليق بهم وبتضحياتهم وإخلاصهم وهذا ليس ممتة من أحد أبداً، بل حق مشروع. لكن مَنْ يعي الحق في زمن الفساد؟!

أبناء هذه المناطق منصهرون بالوطن حدّ التماهي، يحملونه غيرة وشهامة ومحبة وطنية خالصة، لا شيء سوى أنهم فتحوا عيونهم فوجدوا الأرض تحتضنهم وهم في القمط، لهذا عشقوها منذ الوهلة الأولى، والدليل نخوتهم واندفاعهم وتضحياتهم رغم ما يعانونه من شظف العيش وأزمة السكن!

على المسؤولين أن يلتفتوا لهم ويقوموا بحل أزمة السكن التي يعانون منها، بإعطائهم ما يليق بوطنيتهم الحقيقية وأدميتهم، وان لا يكون ذلك مجرد دعابة انتخابية، فهم عرفوا الكاذب المزيف من الصادق المخلص، وعلينا أن ندرك جيداً أن الوطن لناسه الفقراء، لا للفاسدين الذين ينهبون خيراته ويهربون إلى بلدان أخرى!



تابعوا راديو الناس  
على الموجة 96,5 FM

07734 445 271 FM 96,5 راديو الناس  
07516 267 338

تابعوا  
اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

في "بيتنا الثقافي"

## جلسة نقدية حول رواية "همهمة المغدورين" لنعيمه مجيد



مدير الجلسة علوان السلطان والى يمينه الروائي عباس لطيف

هذه الرواية "تحمل عبق التظاهرات المتواصلة في العراق للمطالبة بالحقوق المشروعة". وتخللت الجلسة مداخلات قدمها العديد من الحاضرين، بضمنهم الكاتبة سافرة جميل حافظ، د. صبيح الجابر، الروائي ناهي العامري والتربوي فاروق بابان.

المتخلفة التي برزت بشكل ملحوظ في الآونة الاخيرة في العراق، وانها تميزت بجرأتها في إدانة القوى الظلامية. كما انها قدمت توثيقاً تاريخياً لمسيرات العمال بعد 2003 ولعودة المخترين إلى الوطن. إلى ذلك، نوّه مدير الجلسة، الناقد السلطان، إلى أن



ديوان الاوقاف المسيحية يعلن عن الخطة الامنية المرافقة لزيارة بابا الفاتيكان.. الرسم اعلاه يزين الجدار الخارجي لكنيسة سيدة النجاة - الكرادة ببغداد

## بحضور شيوعي ديالى

### احتفاء بالكاتبة منى شكر ومنجزها السردى الجديد

والمهتمين في الشأن الأدبي. وخلال الجلسة، قدمت المحتفى بها نبذة عن إصدارها الجديد، ملقبة الضوء على بعض تفاصيلها السردية. وفي الختام، تم تقديم لوح تقدير للكاتبة منى شكر.

الجديدة "مساء الضباب" وروايتها "غياض د. أسامة". حضر جلسة الاحتفاء وفد من لجنة العلاقات الوطنية التابعة للجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في ديالى، إلى جانب جمع من المثقفين

بعقوبة - محمود العزاوي احتفى البيت الثقافي في مدينة بعقوبة بالتنسيق مع كلية التربية في جامعة ديالى، أخيراً، بالكاتبة منى شكر، في مناسبة صدور مجموعتها القصصية

## النجف

### توزيع سلات غذائية ومستلزمات تعقيم على الكادحين

وفي تصريح لـ "طريق الشعب"، طالب القاهون على الحملة، الحكومتين المركزية والمحلية وجميع الجهات المسؤولة الأخرى، بتوزيع الحصة التموينية كاملة على المواطنين، وتخصيص مبالغ مالية لشريحة الفقراء التي تواجه اليوم محنة عصيبة في ظل تفشي وباء كورونا وتطبيق الحظر الوقائي.

الكادحة، التي انقطعت أعمالها بسبب قرار الحظر، ووزعت عليها سلات غذائية كنوع من التكافل الاجتماعي. وساهمت في الحملة أيضاً، فرق تطوعية من منظمات الحزب في مناطق العباسية والحيرة وأبو صخير، وزعت على العمال في المساطر والورش الفنية وعلى أصحاب المحال التجارية، كامات ومستلزمات طبية.

وتجولت فرق تطوعية من اللجنة المحلية والاتحاد، في شوارع مدينة النجف وأسواقها، ووزعت كامات ومواد تعقيم على العمال في حيي "الأنصار" و"القدس"، وأيضاً على العديد من منتسبي الشرطة، وذلك في ظل ارتفاع نسب الإصابة بفيروس كورونا وإعادة تطبيق الحظر الصحي. وتوجهت الفرق إلى عدد من العائلات

النجف - احمد عباس

أطلقت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في محافظة النجف، بالتنسيق مع اتحاد نقابات العمال في المحافظة، السبت الماضي، حملة توزيع سلات غذائية ومستلزمات طبية على العديد من العمال وعائلات الكادحين.

وطن حر وشعب سعيد



يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

في ألقوش

## رابطة المرأة تزور أضرحة الشهداء الشيوعيين



ألقوش - طريق الشعب

في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي العراقي 14 شباط، زار وفد من فرع رابطة المرأة العراقية في ناحية ألقوش محافظة نينوى، أضرحة شهداء الحزب في مقبرة الناحية. واستذكر الوفد الشهداء الذين جادوا بأنفسهم في سبيل مبادئهم وقضايا وطنهم وشعبهم.

## "طريق الشعب" في أيدي البغداديين

بغداد - طريق الشعب

نظمت هيئة المقرات في الحزب الشيوعي العراقي، أخيراً، جولة إعلامية راجلة عند تقاطع "مستشفى ابن النفيس" وسط بغداد. ووزع المشاركون في الجولة، على المواطنين وأصحاب المحال التجارية، نسخاً من "طريق الشعب" ومن بيان إدانة أصدره المكتب السياسي للحزب، يوم الجمعة قبل الماضية 5 شباط، رداً على الاعتداء الغادر على مقر الحزب في مدينة النجف. وتبادل الفريق الجوال، الحديث مع المواطنين حول الوضع السياسي الراهن في البلد، وموقف الحزب منه.

## متحف الناصرية يتسلم 45 قطعة أثرية

الناصرية - وكالات

تسلم متحف الناصرية الحضاري، أخيراً، 45 قطعة أثرية من مديرية شرطة حماية الآثار، وذلك بعد عملية أمنية نفذت في أحد المواقع الأثرية شمالي ذي قار.

وقال بيان صادر عن وزارة الثقافة، إن القطع الأثرية تضمنت جرارا وصحونا فخارية ورؤوس مغازل نسيج وثقالات شبك صيد وسنارات أبواب حجرية وقطعا من إطارات فخارية مخصصة للعراب.

وأشار البيان، إلى أن هذه القطع تعود إلى عصور تاريخية مختلفة للحضارتين السومرية والبابلية.



يوم العدالة الاجتماعية <<5